إيقاعات ثقافية

رؤية للتغيير

مجلة أسبوعية سياسية ثقافية منوعة تصدر عن مجموعة رؤية للتغيير

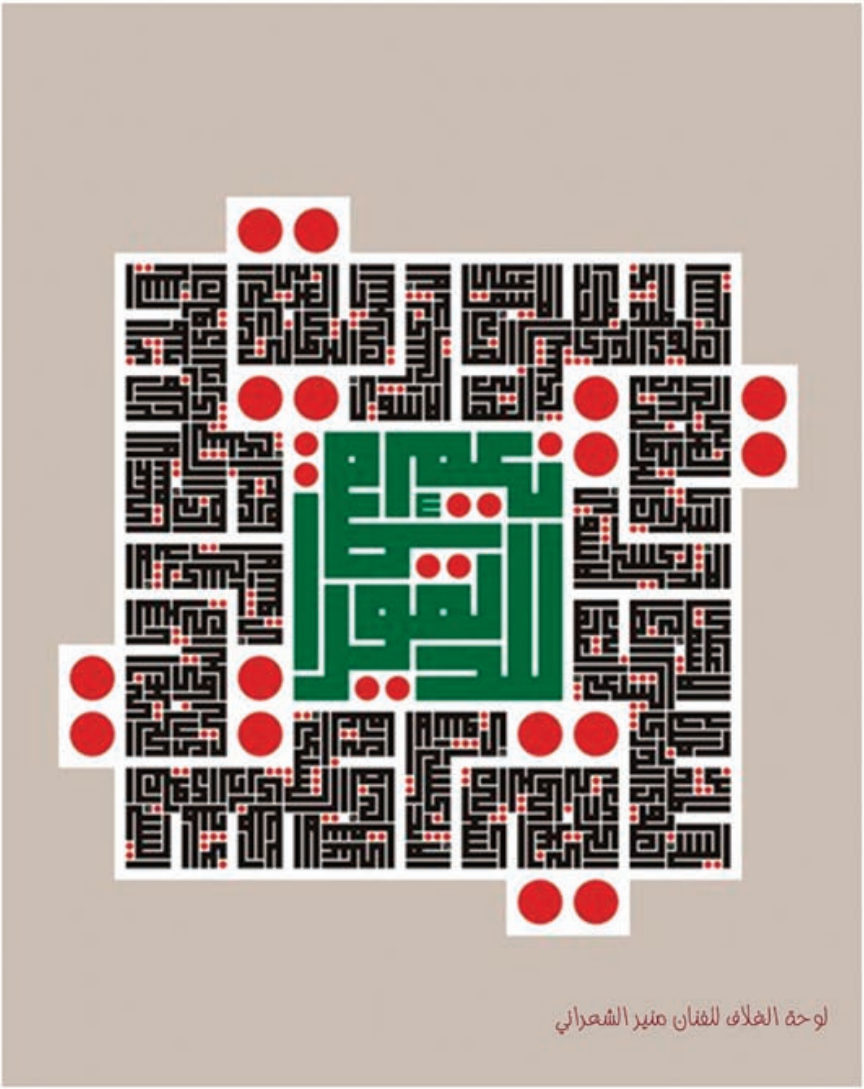

لوحة الغلاف للفنان منير الشعراني

تصدر صباح كل أحد

العدد / 1 / الأحد 21 آب 2011

قبل أن نبدأ

يا الأصدقاء ...

ها نعلن معكم ولادة إيقاعاتنا الثقافية بعددها الأول بعد دوزان التجربة السابقة مع العد صفر.

لن نقول لكم ساندونا وتحملوا عيوبنا وأخطاءنا فنحن نعمل في ظروف صعبة وامكانيات محدودة وذاتية وقبل هذا وذاك في ظل تغول أمني ،وملاحقة الشرفاء الذين قرروا قول لا للطغيان لا للديكتاتورية لا للفساد، بل، سنقول هي مهمة قررنا بكامل وعينا وعالي حنيننا للحرية وللكلمة الصادقة أن نقوم بها ولن نرضى بأن نكون ردة فعل أو استثمار لفعل يمارسه الشباب في الشارع نحاول أن نكون جزءاً من هذا الفعل .

تنتظر المجلة مبادراتكم وآراءكم ومشاركاتكم، لأنها تشكل العتلة الاساس لعملنا والقصد الحقيقي من فكرة الإصدار .

يالأصدقاء..

إن ما فجرته طاقات الصبايا والشباب في شوارع وأزقة سوريا لهو ثورة بكل معنى الكلمة، ثورة فريدة بشجاعة أبنائها،الذين قرروا أن سوريا للجميع وقدموا من أجل ذلك دمهم وحريتهم وساعات راحتهم، كل ذلك بصدروهم العارية وسلميتهم العظيمة وتكاتفهم ووطنيتهم ونبذهم لكل أشكال الفتنة الطائفية والتدخلات الخارجية ..

سوريا الجديدة ...

سوريا الحلم ...

سوريا الحرية

سـوريانا العريضة التي تحتضن جميع أبنائها بكل أطيافهم وتمذهبهم وأديانهم وانتماءاتهم القومية...

سوريا المدنية الديموقراطية التعددية .

سوريا هذه أمنا التي تطلب أن نكون معها لتكون لنا .

هيئة التحرير

محاور النقاش لوضع
« مسودة المرحلة الانتقالية للتغيير في سوريا »

طبيعة المرحلة ـ طبيعة المهمات ـ آليات التنفيذ

م1 تحليل الأداء لخمسة أشهر مضت :

– النظام (الأسرة ـ شركاء الاقتصاد ـالأمن ـ الطائفة ـ الحرس القديم الموالي ـ الحرس القديم المعارض) .

– الانتفاضة(الشباب ـ المشاركة المسيسة ـ الطبيعة الطبقية والسياسية للمشاركين ـ مناحي النشاط العام ـ أهم الميزات)

– القوى الحزبية(يمين ـ يسار– وسط ـ بعث ....)

– إقليمي ودولي(شرق المتوسط (إسرائيل ـ أوربا ـ الولايات المتحدة ـ روسيا والصين ـ الجامعة العربية)

الاستنتاجات الرئيسية لتوازن القوى والمصالح الحالي , وترقب حركته القادمة .

هل هناك إمكانات تحالفات جديدة أو صراعات وفك تحالفات قديمة .

م2 طبيعة المرحلة اللاحقة :

– سيناريو التآكل البطيء التدريجي (الحالي) .

– سيناريو البطش الأشد واستخدام وسائط أكبر .

– سيناريو الدفع على حافة الحرب الأهلية .

– سيناريو المفاجآت .

– سيناريو التدخل الأجنبي :(زيادة الضغط الاقتصادي ـعسكري ـتدخل مباشر ـتقسيم)

م3 المطلوب :

– في العام الكلي .

– على المستوى التنظيمي (أطر النشاط السياسي وأشكاله) .

– على المستوى المدني (هيئات ـ اعتصامات ـ عصيان ـ إبداعات)

– على المستوى التحالفي الاجتماعي (دعم التظاهر- التضامن ـ الموقوفين ـ الشهداء)

– على المستوى التحالفي السياسي (وحدة عمل المرحلة الانتقالية ـ لا فيتو)

– على المستوى الإداري) قانوني ـ توثيقي ـ صحي ـ اقتصادي ـ مالي)

رؤية

هيئة تحرير المجلة ورغبة منها بتفعيل الحوار حول هذا الموضوع الهام ترجو من الجميع المساهمة وإناء الحوار على صفحات المجلة

السوريون بين التغيير والإصلاح

إذا كان تصاعد الاحتجاجات السلمية تعبيرا حقيقيا عن استمرار الأزمة المجتمعية في الواقع السوري والتي دخلت بها البلاد منذ 15 آذار , فان العمل السياسي عبر تقديم الحلول المناسبة هو العمل الأكثر إلحاحا لتوضيح طبيعة هذه الأزمة وتحديد الاتجاه الصائب للخروج منها , وإذا كان المجتمع السوري بكل تلاوينه قد دخل في مرحلة بحث عن حالة جديدة تختلف عن الحالة السابقة التي لم تعد ممكنة , فإن قسما من السوريين بدأ ينضم إلى المطالبة بإسقاط النظام القائم ورحيل كل أقطابه وأعوانه عن مراكز السلطة ثم إخضاعهم للمحاسبة العلنية , إن هذا التحول الذي يمكن تلمسه عبر الأعداد الكبيرة للمتظاهرين رغم معرفتهم لما ينتظرهم من احتمالات القتل والاعتقال وفي مواقف العديد من الشخصيات السياسية والثقافية العامة والعديد من النشطاء السياسيين غير المحسوبين على أحزاب المعارضة ؛ في المقابل فان قسما كبيرا من السوريين مازال واقعا تحت تأثيرات الخوف من بطش النظام أو انفراط مؤسسات الدولة والتحول نحو حرب أهلية شبه عراقية أو الرهاب من نظام إسلامي تكفيري , مما يدفعه للنوص بين الابتعاد عن المشاكل والدفاع عن نظام قرر الخوض في عملية إصلاحية محددة إن ما يقدمه النظام عن إصلاح منشود وردود الفعل المختلفة عليه بين مؤيد ومعارض هو المادة الأساسية للعمل السياسي المطلوب تفعيله , فإذا كان النظام مضطرا للإقدام على إصلاحات معينة بعد الحديث عنها سنوات طوال تحت وطأة الحراك الشعبي الجاري , فإن الأهم هو البحث في طبيعة هذه الإصلاحات ومدى تحققها على أرض الواقع , فما يحتاجه المجتمع السوري وعلى كافة الصعد ينطلق وفقا للوقائع السورية من تحقيق ديمقراطية سياسية تقود لانتخاب سلطة تشريعية ثم تنفيذية قادرة على إدارة شؤون البلاد , وتحقيق الإصلاح الواضح للنهوض بالبلاد والخروج من الأزمة .

منطق الجنون و الانتحار..

قراءة فيما يجري في سوريا

برهان غليون

تجاوز ما قام ويقوم به النظام السوري من بطش وقتل متعمد ومنهجي للسكان العزل في سبيل ترويعهم وتكريس انتزاع حقوقهم، المدنية والسياسية، والعيش بأمان، كل الحدود. وفي الأسبوع الأخير الذي رافق قدوم شهر رمضان، انتقل النظام السوري بسياسة البطش والترويع هذه إلى مستوى لم يسبق لنظام في العالم أن وصل إليه في العقود الطويلة السابقة. فبعد سلسلة طويلة من عمليات القتل والخطف والاعتقال الكيفي والعقوبات الجماعية التي طالت جميع المدن والبلدات والقرى السورية، بدأ منذ أول رمضان حملة مكثفة لسحق الانتفاضة الشعبية مهما كلفه ذلك من وسائل، أي باستخدام كل ما يتوفر له من وسائل العنف والوحشية المنظمة، الجمعية والفردية. هكذا انتشرت قوات الجيش على كامل التراب الوطني، وهي تقوم بفظائع لا توصف في حماة وحمص واللاذقية ودير الزور، من اقتحام للأحياء وعمليات دهم وتمشيط واغتيال وتنكيل بالسكان وتدمير للمساكن والأحياء، مع فرض الحصار الشامل، بما يعنيه من إغلاق المدن على الداخل والخارج ومنع وصول المؤن والأدوية إليها وقطع الماء والكهرباء عن منازلها لأيام، وبعض المدن والبلدات لا يزال يعيش من حالة الحصار والتضييق والتنكيل هذه منذ أشهر عديدة، كما في درعا ومدن الجنوب وفي جسر الشغور والمعرة والشمال الغربي عموما، حتى أن أحدا لا يعرف بالضبط ماذا يجري في بعضها، ولا أساليب الترويع والتهديد التي تمارسها قوات الأمن على السكان، بما في ذلك داخل المدينة نفسها. وتفيد المعلومات التي تنشرها التنسيقيات أو منظمات حقوق الإنسان بأن عدد الشهداء والجرحى الخطرين بالمئات وأن عدد النازحين الذين نجحوا بالنجاة بأنفسهم من المجزرة قبل إحكام قبضة قوات الأمن عليها قد تجاوز ربع السكان.

السؤال الأول الذي يطرح، بعد خمسة أشهر من القتل المنظم والترويع والتعذيب لشباب عزل إلا من صدروهم، اليوم، في العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين، وبعد قرنين من ثورة الديمقراطية وترسخ أسس الحكومات الشعبية في معظم بقاع العالم، على السوريين أنفسهم قبل غيرهم وعلى غير السوريين أيضا، هو كيف يمكن أن تصدر مثل هذه الأفعال عن حاكمين محليين، وكيف يستطيع هؤلاء أن يبرروا استباحة دماء أبناء بلدهم ومواطنيهم وإخوانهم في الإنسانية، ويقبلوا بأن يتصرفوا كما لو كانوا قوة احتلال، وأن لا يترددوا في اختلاق جميع الأكاذيب، بما فيها الأكثر إثارة للسخرية، من أجل الاستمرار في عملية القتل المنظم والمنهج التي يمارسونها منذ شهور؟

وقد سئلت بالفعل مرات عديدة من صحفيين عن تفسير سلوك الحاكمين السوريين، المدنيين والعسكريين الذي يوصف بالعجيب الذي لا يتفق مع أي منطق سوى منطق الجنون أو الانتحار، وحاولت أن أجيب عليها بما تبادر لي من أفكار لا أزال أنا نفسي لست مقتنعا تماما بها. ومن بين ما ذكرته يتعلق بنوعية العلاقة التي قامت، ثم تطورت على مدى عقود طويلة بين الحاكمين السوريين الحاليين والشعب، والتي بنيت منذ البداية على الإخضاع بالقوة المادية المجردة، مع رفض أي صورة من صور الحوار أو النقاش أو المساومة مع أبناء الشعب، والسعي الدائم بموازاة ذلك إلى تحويل الكذب والغش الفكريوالسياسي والأخلاقي إلي ايديولوجية رسمية للنظام. ومع الوقت كان لا بد لعلاقة الإخضاع بالقوة هذه أن تنتج في وعي الحاكمين اقتناعا راسخا بأن القوة المنفلتة من أي قيد او قانون هي الحماية الوحيدة

للنظام، وفي موازاته اعتقاد لا يقل جنونا عن الأول بأن المحكومين يستحقون هذه المعاملة لانحطاط أخلاقهم وتفكيرهم، ولا يفهمون لغة غيرها، تماما كما هو شائع في خطاب الإسرائيليين تجاه الفلسطينيين والذي جعلهم يبررون، كما يفعل النظام السوري، تجريدهم من حقوقهم وانتهاك كرامتهم واستباحة دمائهم. وشيئا فشيئا يتكون لدى هؤلاء شعور عميق بأنهم ليسوا من طينة أعدائهم ولا هم يشبهونهم، وأن وجود أي من الطرفين على الأرض متوقف على موت الطرف الآخر وإخراجه كليا من ميدان المنافسة والصراع. وفي هذا المستوى من التفكير لا يبقى هناك مكان لقانون ولا لمفهوم الحق ولا حتى لمفهوم الإنسان.

من هنا كان لا بد للاستمرار في هذا النهج عند الحاكمين والمستعمرين من تطوير منطقين متوازيين يحكمان تفكيرهم ومشاعرهم معا تجاه محكوميهم. الأول منطق العنصرية الذي يقود إلى الاعتقاد العميق بان مجتمع المسيطرين من طينة مختلفة تماما عن مجتمع الخاضعين، وإلى نشوء علاقة بين الطرفين من نوع علاقة السيد بالعبد. وكما كان الحال في نموذج العبودية القديم، السيد هو بالتأكيد موطن الفضائل والقيم والأخلاق والمعبر عن هوية الإنسان المتحضر والراقي مهما فعل، أما العبد فهو موطن انعدام الأخلاق والعقل والأهلية. ولأن العبد لا شيء يذكر، فدمه أيضا مباح، وليس لقتله معنى أو أهمية، فلا يسأل السيد عن قتل عبده ولا يحاسب عليه، وهو حقه المطلق، ولا يحق لاحد أن يتدخل فيه.

ورسخ خضوع المحكومين أو استسلامهم أمام القوة لعقود طويلة هذا الشعور بالتفوق وبالحق في السيادة والسيطرة، والنظر إلى الآخر الخاضع بوصفه من سقط المتاع، يحق للسيد التصرف به وبحياته وأسرته وأملاكه كما يشاء. وأصبح يبدو مع الزمن طبيعيا، أي صالحا سياسيا بوصفه أساس النظام والأمن والسلام، وأخلاقيا من حيث هو تعبير عن التفوق الطبيعي للسيد وحقه الذي لا يناقش في السيطرة واستخدام جميع وسائل العنف لإخضاع من ينظر إليهم على أنهم عديمي العقل والفضائل والأخلاق.

وتكفلت الثقافة المرتبطة بالنظام في أن تحول هذا التفوق السياسي والأخلاقي المزعوم والمتوهم إلى واقع مادي مقبول ومستبطن لدى الحاكم والمحكوم على حد سواء بمقدار ما نجحت في إضفاء صفات التأخر والتخلف العقلي والجهل على الشعب، وفي حرمانه من أي فرصة للارتقاء في تفكيره وسلوكه إلى مستوى الشعور بالمسؤولية الجماعية أو التاريخية. ومن هنا لم ينفصل تأكيد مشروعية الاستخدام الدائم والمتزايد للعنف غير القانوني والتعسفي ضد الأفراد والمجتمع ككل، – مما شكل خصوصية النظام السوري خلال عقود، أكثر من احتكار السلطة التي يشاركه فيها كثير من النظم – عن تأكيد غياب الشعب مفهوما وواقعا، وبعده عن السياسة وتورط جميع أفراده في الفساد وافتقارهم لأي منظومة أخلاقية. وهو ما تسعى أيضا فيديوهات الجثث المقطعة والمشوهة التي تبثها أجهزة الإعلام السورية اليوم باعتبارها من أعمال المحتجين، إلى تأكيده وترسيخه في وعي الناس أنفسهم حتى يقتنعوا جميعا بأنهم منحطين وفاقدي الأهلية وليس لهم أمل في البقاء والسلام والأمان إلا بالالتحاق بأسرتهم الحاكمة، رمز القوة المادية والكفيلة أيضا بضمان صلاح الأخلاق العمومية. هنا نجد أصل الثقافة العنصرية التي طورتها النخبة السورية الحاكمة في العقود الماضية وحولتها إلى ايديولوجية مستبطنة، تبرر العزل والإقصاء واستسهال انتزاع الحقوق والبطش بمجتمع لم تعد

ترى فيه سوى مهلوسين وجهلة وأميين وفاسدين وطائفيين وسلفيين.
لكن العنصرية، بما تتضمنه من حط من هوية الشعب وتأكيد فساد أخلاقياته وافتراض تخلف قدراته العقلية وغياب تضامنه الوطني، ليست الوسيلة الوحيدة التي تستخدمها الثقافة القائمة لتبرير انتزاع حقوق الآخرين وامتهان كراماتهم وحرمانهم من الحرية، وفي ما بعد من الحق في الحياة. هناك ما هو أهم من ذلك في نظري. وهذا هو المنطق الثاني الذي طورته الطغمة السورية الحاكمة خلال العقود الطويلة الماضية. وهو منطق يتطابق أيضا مع ما طورته الصهيونية في فلسطين ويقوم على قلب المعادلة وتحويل الجلاد إلى ضحية والضحية إلى جلاد. فالفسلطينيون في نظر الإسرائيليين مجرمون بالولادة، وأطفالهم لا يقل إجرامهم عن راشديهم لأنهم يولدون وفي ذهنهم معاداة اليهود أو قتلهم. فهم مخربون مهما كان عمرهم وثقافتهم وانتماءهم ومواقفهم المعلنة. وقتلهم جميعا حلال بسبب أو من دون سبب. وإذا لم يحصل ذلك فلأسباب تكتيكية أو حسن أخلاق من الإسرائيليين لاغير. وهذا هو الحال بالنسبة للنظام السوري أيضا. فالسوريون يولدون أيضا مجرمين لأنهم فطروا على الطائفية والسلفية والتآمر مع الخارج ضد سلطة وحدت نفسها وهويتها مع العلمانية والتسامح الديني والوطنية. وهنا أيضا لا يتأثر هذا المنطق بأي عامل تاريخي أو اجتماعي، فالسوري مسلم وطائفي وسلفي حتى لو ظهر غير ذلك. وكل ما يقوم به من نقد او تردد في تأييد النظام وإعلان الولاء للسيد ، "سيد الوطن" كما يقولون، ليس إلا إفصاح موارب عن هذه الطائفية المقيتة اللاصقة فيه وعن السلفية والوهابية التي لا تفارقه ولا يمكن له أن يعيش خارجها. وبوصفه كذلك فهو الذي ينتهك، لمجرد وجوده، حقوق الإنسان ويهدد الأقليات في وجودها وعقيدتها، ولا وسيلة لاتقاء شره سوى وضعه في زجاجة وإغلاقها عليه. بذلك يضمن كل إنسان، الإنسان الحقيقي، حياته وحرياته ويعيش بأمان. ومثل هذا المنطق هو ما لا تكف أجهزة الإعلام السورية التابعة للنظام عن تكراره وتكريسه في أذهان أنصارها وتابعيها.
وربما كان أفضل مثال وتعبير عن شلل الوعي الأخلاقي أو تحييد الضمير ما كتبه بعض المثقفين الإسرائيليين عندما اتهموا أطفال الحجارة في أول انتفاضة فلسطينية بأنهم هم المجرمين الحقيقيين لأنهم ورطوا بانتفاضتهم جنود إسرائيل "الذين لا يقلون عنهم براءة"، في كسر عظامهم وأجبروهم، دفاعا عن أنفسهم، إلى إطلاق الرصاص عليهم. وعندما يطلق عنصر ميليشيات النظام السوري، المتماهي مع السيد كما يتماهى كلب الحراسة مع صاحبه، النار عشوائيا، وخلال أشهر خمسة متتالية، على المتظاهرين السلميين،فيقتل منهم العشرات وأحيانا المئات لمجرد خروجهم للمطالبة بالحرية، فهو لا يشعر بأي تأنيب ضمير. بل هو يشعر على الأغلب بالشعور ذاته الذي كان يشعر به الجندي والحاكم الإسرائيلي عندما كان يأمر بكسر عظام الفلسطينيين وتدمير ممتلكاتهم. إنه يمقتهم أكثر لأنهم اضطروه إلى قتلهم، ووسخوا يديه وثيابه بدمائهم. ليست حياتهم هي الموضوع المهم وإنما راحة بشار، سيدهم، واستقرار حكمه. وعندما يطلق النار عليهم، فهو لا يطلقها على أخوة له في المواطنية أو الإنسانية وإنما على جرذان أو صراصير يعكرون صفو حياة السيد ولي نعمتهم. ولا يحق لأحد أن يدافع عن هؤلاء ولا أن يشجب التصدي للأذى المرتبط بمجرد وجودهم من دون أن يكون شريكا في المؤامرة على السيد ومعتديا على حقه المطلق في أن يتصرف بعبيد مزرعته كما يشاء.

وليس من الصدفة أن كلمة صراصير وحثالة ومخربين وغيرها هي من التراث المشترك لدعاية الإسرائيليين التي واجهوا بها الفلسطينيين لإنكار شرعية قضيتهم ولأجهزة إعلام النظام السوري في مواجهتهم للمحتجين السلميين السوريين أيضا، وكان القذافي قد اختار كلمة الجرذان ليعبر عن الاحتقار ذاته الذي كان يكنه لمحتجي ليبيا وشعبها المطالب بالتغيير والحرية.

النتيجة الأخطر لهذا المنطق الذي يقوم على تشريع العنصرية واحتقار الفئة الخاضعة للسيطرة والمستعبدة، أو المحولة بالفعل وليس بالمجاز إلى عبيد، والتي تفسر ما يقوم به السيد من قتل وتعذيب وتشريد، من دون أن يرف له جفن، أو يشعر بأنه يرتكب جريمة، أو يخرق القانون، أو يدوس على حقوق الآخرين الشرعية، هي تخدير الضمير، أو قتل الإحساس والشعور الأخلاقي تماما. فالشعور الأخلاقي نابع أساسا من الشعور بوحدة بني الإنسان وتضامنهم في ما بينهم كنوع. وتكريس هذا التضامن وتأكيد هذه الوحدة والتضحية التي ترتبط بإعادة إنتاجها، هما منبع الأخلاق. والحال أنه منذ اللحظة التي نخرج منها فئة أو جماعة من سلك الإنسانية، وننظر إليها على أنها حثالة من البشر، أو بشرا من طينة أخرى منحطة لا تستحق الاحترام ولا التضامن معها ولا حتى الحياة، لأنها كارثة على الإنسانية، لن يعد هناك ما يردعنا عن أن نتصرف معها خارج أي قانون أو عرف، وأن نعاملها معاملة الأوبئة والجراثيم الفتاكة والمؤذية. هكذا لن يثير حرمان الناس من حقوقهم ولا حتى قتلهم أي شعور بالذنب. إنه يشكل بالعكس من ذلك برهانا على القوة وتجسيدا لفعل السيادة وتأكيدا للهوية. وننتقل من معادلة نحن نقتل لأننا أسياد أو لنكون أسياد، أي يكون لنا الحق في السيطرة والتسيد والحكم، وهي معادلة الأسد الأب، إلى معادلة نحن أسياد إذن نحن نقتل، أي يحق لنا القتل. وهي معادلة الأسد الابن.

ما يقوم به الشعب من مطالبة بالحرية والسيادة على نفسه ومصيره هو في نظر الطغمة الحاكمة عمل من أعمال التمرد والعنف وخلع السيد وتحدي إرادته لا يتفق مع القانون الفعلي الذي يقوم عليه النظام، أعني قانون السيادة والعبودية، وهو غير القانون المعلن بالتأكيد. ولا مجال للمهادنة في هذا المجال. المجرم والمتمرد والخارج على القانون هو الشعب وشباب الثورة من المحتجين. وجزاؤهم القتل من دون تفكير أو استئذان من حق إنساني طبيعي أو قانون. فهم المعتدون على حق السيد ومقامه. وهو عندما ينزل بهم العقاب لا يقوم إلا بممارسة حقه كسيد في وجه عبيد متمردين وخارجين على الطاعة التي هي جوهر العبودية وأساسها. في هذا الموضوع لا تطرح على القتلة أي مشكلة سياسية أو أخلاقية. ما يؤرقه هو كيف يمكن قلب الحقائق أمام الرأي العام الداخلي والخارجي غير المتأثر بالثورة. وهنا يأتي دور الكذب والخداع والمراوغة والغش كسياسة ومادة رئيسية في أجهزة الإعلام الرسمية، ودور اللعب على المخاوف من الحرب الأهلية ثم تمثيل مسرحية المؤامرة الخارجية والعصابات المسلحة المدسوسة التي يسعى من خلالها أن يلبس منطق العبودية الذي يقود أفعاله ثياب الشرعية السياسية المرتبطة بحق الدولة في احتكار العنف.في الطور الثاني من منطق السيادة، ننتقل خطوة ثانية في تبرير القتل المنظم. فهنا لا يتم القتل باسم الوصاية على شعب جاهل ولمصلحة هذا الشعب، ولا باسم حفظ النظام والقانون والأخلاق المهددةمن قبل العوام والجهلةوالفاسدين

وإنما باسم الحق في الوجود كأسياد، أي حماية للحق المكتسب بالقتل السابق. والحرية التي يطالب بها الشعب السوري لا تعني شيئا آخر بالفعل سوى تحطيم هذا "الحق"، في السيادة على الشعب. وهذا ما يفسر الحقد الذي تظهره ميليشيات النظام على لفظ الحرية نفسه عندما تنكل بالضحايا وتسخر من مطالبتهم بالحرية وتربط بين طلب الحرية والموت. وفي هذا الصراع بين سيد يريد الحفاظ على سيادته بالعنف، وشعب تحرر ويريد تأكيد سيادته بأي ثمن، لا توجد تسوية ممكنة. بالضرورة صراعنا هو صراع حتى الموت، ولن يتوقف قبل أن تحسم السيادة لأحد الطرفين. وهذا ما يفسر في الوقت نفسه الرفض المطلق للنظام لتقديم أي عرض سياسي مهما كان، وتصميم الشعب على الاستمرار في انتزاع حريته وسيادته أيضا مهما كانت التضحيات. وكما أن التاريخ الحديث لم يعرف نظاما استسلم لمنطق القتل والعنف كما يفعل النظام السوري القائم، مع غياب أي جهد سياسي، لم يعرف التاريخ الحديث شعبا استقبل الشهادة وقبل التضحية بالغالي والرخيص بحماس كما فعل ويفعل الشعب السوري اليوم. إن تكسير قيود العبودية وانتزاع الحرية هو في جوهره فعل بطولة ولا يمكن أن يتحقق من دونها. والشعب السوري ارتفع في صراعه ضد مستعبديه إلى مستوى البطولة من دون شك وهو يسطر اليوم أكبر ملحمة في تاريخ الحرية في المنطقة العربية.

بالتأكيد لا يلغي تحييد الضمير أو شلله إدراك القادة وأصحاب المصالح الكبرى والقرار أن ما يقومون به يخدم مصالحهم فحسب. وهم يعرفون أنهم مجرمين في سلوكهم هذا، ولذلك يسعون إلى لبس قناع الشرعية في مواجهة المؤامرة الخارجية. لكنهم وقد أصبحوا حقيقة من غير ضمير لا يعودوا يفكرون بمنطق الحق والقانون والشرعية والمسؤولية. ما يهمهم هو الإبقاء على سيادتهم ومصالحهم مهما كان الثمن. لكن الأمر يختلف عن ذلك بالنسبة لأتباعهم وأنصارهم الذين يتماهون معهم ومع نظامهم. فهؤلاء لا يمكنهم الربط بسهولة بين المصالح الكبرى الاقتصادية والسياسية التي تحرك النخبة الحاكمة التي تقودهم من جهة وآليات قتل الوعي التي تشكل جزأ من عملية خلق التماهي بين النخبة الحاكمة وقاعدتها السياسية، من جهة ثانية. لكن ليس من الممكن فهم السلوك غير الأخلاقي، بل الإجرامي للطرفين من دون وضع هذا السلوك، النظري والعملي، في سياق النظام نفسه وربطه ببنيته العميقة التي تظهر أن أصل العلاقة بين النخبة الحاكمة هنا والشعب هي علاقة العنف الخالي من أي مسايرة أو توسط سياسي، والتي لا يمكن أن تعيد إنتاجها إلا بتكريس ثقافة الاستسلام الشامل وامتهان الذات وفقدان الكرامة مقابل ثقافة التفوق والعنصرية.

إذن لم يولد هؤلاء الذين يقودوننا ويطلقون النار على أبنائنا من دون ذنب مرضى نفسانيين ومجرمين، لقد حولهم النظام القائم على العنف المطلق إلى ما هم عليه. وليس السلوك الإجرامي الذي يعممونه اليوم على جميع أنصارهم وعناصر ميليشياتهم جزءا من تراث السوريين، كلهم أو بعضهم، ولكنه التعبير الفاضح عن الطبيعة "الإجرامية" لنظام قام منذ البداية على مبادئ الإقصاء والاحتكار وتبرير أي شكل من أشكال العنف المطلوب لمواصلتهما، نظام لم يكف منذ ولادته، وفي سبيل ضمان استمراره واستقراره، عن تطوير آليات امتهان كرامة الفرد الإنسان وإلغاء حرياته والانتهاك المعمم لحقوقه وفي النهاية إلغاء هويته كإنسان من أجل السطو على حقوقه والانفراد في السيطرة على موارده.

عودة الصراع على سورية...

بكر صدقي
جريدة الحياة
2011 / 8 / 16

كأنما بكبسة زر سحرية تدفقت معاً التصريحات الدولية والعربية المنددة بالسلوك الوحشي للنظام السوري في مواجهة الانتفاضة الشعبية السلمية. لا أريد بهذا المدخل تأجيج الهوس بالمؤامرة الساكنة فينا منذ قيام كياناتنا الحديثة. لكنه أمر لافت حقاً أن تتخلى جميع الدول العربية وغير العربية تقريباً، في وقت واحد، عن صمتها المديد أمام ما جرى ويجري في سورية منذ خمسة أشهر من إراقة لدماء السوريين واستباحة لمدنهم وبلداتهم وحملات اعتقال واسعة شملت عشرات الألوف وموجات من النزوح إلى البلدان المجاورة شملت أعداداً مماثلة. من السذاجة السياسية رد صحوة الضمير المفاجئة والمتأخرة هذه إلى استجابة تلك الدول لشعار «صمتكم يقتلنا» الذي رفعه المتظاهرون السوريون على امتداد الخريطة السورية قبل أسبوع من صدور بيان مجلس الأمن بصدد إدانة الانتهاكات السورية لحقوق الإنسان. ففي العلاقات الدولية قلما تلعب الأخلاق دوراً. الدول بلا ضمير من حيث المبدأ، وإن كانت تلجأ إلى إخفاء مصالحها الحقيقية تحت ستار قيم وشعارات «إنسانية».

ومع ترحيبنا بكل ما صدر من إدانات عربية ودولية، على تأخرها، لا بد من محاولة قراءة مصالح الدول وما قد تقوم به من «استثمارات» في الأزمة الداخلية السورية. ولكن لا بد، قبل ذلك، من تثبيت بعض المعطيات الأساسية في ما يتصل بمفاهيم السياسة الداخلية والخارجية كما مارسها النظام السوري طوال حكمه في عهدي الأب والوريث.

تعني «السياسة» في لغة النظام السوري السياسية، تلك المتعلقة حصراً بالسياسة الخارجية والعلاقات الدولية. أما «الداخل» فينضوي في إطار ما يسمى باللغة إياها «ميدان الخدمات» أي أمور الإدارة بالمعنى المتعارف عليه والذي تختص به «الحكومة». وهذه مجموعة من الموظفين التنفيذيين لخطط وأوامر اعتباطية تأتيهم من خارجهم.

هذا التقسيم شفاف ومطابق حقاً بالنظر إلى واحدية الفاعل السياسي في الإطار الوطني. فالحكم فردي)رئاسي(ومؤبد ووراثي، من أدواته الإيديولوجيا البعثية المطعمة بعبادة الفرد)الأسدية(وشبكة معقدة من الأجهزة الأمنية التي هي «القائد الفعلي للدولة والمجتمع»، وليس حزب البعث الذي قضى عملياً منذ انقلاب حافظ الأسد على رفاقه الشباطيين في خريف 1970. فليس في سورية قوى سياسية معترف بشرعيتها يمكن ممارسة السياسة معها. بل مجموعات من السكان لهم «مطالب معاشية» تتدبرها الحكومة إذا رأت «القيادة السياسية» أنها محقة. والقيادة السياسية هذه تعني الرئيس حصراً، ولا يجوز إضافة رئيس الوزراء أو الوزراء أو نواب الرئيس إلى «الطبقة السياسية» الغائبة في هذا النظام.

أما السياسة بالإطلاق فهي السياسة الخارجية ويرسمها وينفذها الرئيس شخصياً بالاستعانة بعدد من الأدوات أهمها الأجهزة الأمنية قبل وزارة الخارجية. فوزير الخارجية في هذا النظام لا يعدو كونه حامل رسائل مكتوبة له سلفاً، في حين أن «العلاقات مع الدول» دول الجوار خاصة ترسم وتنفذ من قبل قادة الأجهزة الأمنية بسبب العقيدة غير المعلنة في العلاقات مع الدول الأخرى والقائمة على مبدأ لي الذراع من طريق الضغط بوسائل غير ديبلوماسية.

نحن نعرف مثلاً أن سياسة النظام مع إسرائيل قامت على مبدأ استخدام أدوات غير سورية لتحقيق أهداف سياسية، منها المقاومة الفلسطينية بجناحيها الوطني والإسلامي، و «حزب الله» وبعض القوى اللبنانية الأخرى. ويمكن التذكير بهذا الصدد بالعبارة الشهيرة التي طالما

أثارت سخرية المعارضين للنظام السوري كلما وقع اعتداء إسرائيلي على الأراضي السورية، عنيت بها «حق الرد في الزمان والمكان المناسبين». الحق أن النظام كان يفي دائماً بهذا الوعيد، ولكن ليس من خلال ضربات عسكرية يقوم بها الجيش السوري، بل من خلال أدواته غير السورية، وبخاصة المنظمات الفلسطينية الصغيرة التي لم يسمع بها أحد، ويتم توجيهها من قبل الأجهزة.

أما العلاقات السورية-التركية فقد قامت على اللعب بورقة حزب العمال الكردستاني إلى أن جاء إنذار ديميريل الشهير في 1998، وتم التوقيع على اتفاقية أضنة الأمنية ـ السياسية وتغير مجرى العلاقات بين البلدين بعد ذلك. ولنتذكر أن من وقّع هذه الاتفاقية عن الجانب السوري هو اللواء عدنان بدر حسن رئيس فرع الأمن السياسي آنذاك، وليس وزير الداخلية أو وزير الخارجية. ونلاحظ اليوم عودة جديدة إلى اللعب بهذه الورقة بسبب السياسة التركية في الأزمة الراهنة.

بالمثل قامت العلاقات السورية ـ العراقية، قديمها وحديثها، على التعامل الاستخباراتي أكثر مما على المستوى السياسي. ومن النافل التذكير أخيراً بالعلاقات مع لبنان التي أوكل بها ضباط في المخابرات العسكرية كغازي كنعان وخليفته رستم غزالي. أما الولايات المتحدة والدول الغربية فقد امتزج في التعاطي معها المستويان السياسي والمخابراتي. ويمكن التذكير في هذا الصدد ببعض العمليات الإرهابية التي وقعت في أوروبا أو «التسلل عبر الحدود مع العراق» أو تنظيم «تظاهرات عفوية» ضد بعض السفارات الغربية في دمشق)الأميركية والدنماركية(وقام خلالها المتظاهرون بتخريب مبنى السفارتين. ولا ننسى الدور السوري في «تحرير» الرهائن الغربيين في لبنان والعراق على مدى عقود.

هذه هي أدوات السياسة الخارجية في سورية، أو «السياسة» باختصار والتي ترسمها «القيادة السياسية» وحلقة المستشارين الذين هم بالمصادفة قادة أجهزة الاستخبارات.

هذه الوضعية التي أسسها حافظ الأسد طوال عقود حكمه، هي ما وصفها باتريك سيل في كتابه «الصراع على الشرق الأوسط»، وكان بمثابة التوثيق للمطابقة بين سورية وحافظ الأسد. النظام الأسدي الذي نقل سورية من حالة الملعب لصراعات الآخرين إلى لاعب في الجوار الإقليمي، وإن كان دوره وظيفياً، دخل منذ 2005 طور انحطاطه. وقد أشار ياسين الحاج صالح حينها إلى أن سورية تمر بمرحلة انتقالية من «الصراع على الشرق الأوسط» إلى العودة إلى مرحلة «الصراع على سورية». وإذا كانت حرب تموز)يوليو(في 2006، أعطت النظام جرعة انتعاش لدوره الوظيفي القديم، فقد وفر التعامل الدموي له مع الانتفاضة السلمية للشعب السوري في 2011، المناخ الملائم لعودة الصراع على سورية.

فماذا يريد «الآخرون» من سورية ما بعد الأسدية؟

جاء في خطاب بشار الأسد في مؤتمر القمة العربية في عمان 2001 تحت بند ثالثا الأرض (السطر الثامن من نصفه وبالحرف)

فكل دول العالم تمر بأزمات مختلفة وتكون لديها الحلول لهذه الأزمات وإذا كان هناك بلد لديه مائة حل لمجموعة من الأزمات فتسعة وتسعون حلا تكون حلولا سياسية وقد يكون هناك حل أخير عسكري وغالبا ما لا يستخدم أما بالنسبة لإسرائيل فإذا كان لديها ألف حل فهي حلول عسكرية ومع ذلك فالحل العسكري ينتقل من فشل إلى فشل .

فذكر فإنما الذكرى ؟!

نعالوا نتخيّل هذا السيناريو لسوريّة

ماهر الجنيدي
جريدة الحياة
2011 / 8 / 17

تختلف الصور المستقبلية التي يرسمها المحللون والكتاب لسورية، باختلاف عوامل عدة تحكمها الرؤية السياسية لراسم الصورة، أو قراءاته لموازين القوى السياسية والاقتصادية وربما الطائفية والتسليحية على الأرض، أو حتى آماله وأمنياته. وتتوافر في هذا الإطار سيناريوات وصور عدة ترسم ملامح سورية في حال سقوط النظام. فيرسمها البعض بألوان وردية، ويرسمها البعض الآخر بألوان قاتمة، وآخرون بتدرجات الرمادي.

في المقابل، لم أعثر على رسم واحد لصورة الأوضاع داخل سورية في ما لو تسنّى لنظام الحكم إخماد الانتفاضة ووأدها، بالطريقة التي نجح فيها الراحل حافظ الأسد في الثمانينات من القرن الماضي، من حيث القضاء بدءاً على الحركة المسلحة لطليعة الإخوان المسلمين، ومن ثم إخضاع المعارضة غير المسلحة، بل ووأد كل مظاهر المجتمع المدني.

لست هنا في معرض التكهّن باحتمالات نجاح الانتفاضة أو نجاح النظام، وهما الخياران الوحيدان اللذان يلوحان حتى الآن من دون ثالث، تسووياً كان أم ترقيعياً. لكن ما أريد عرضه هنا هو صورة لسورية الداخل، في حال استتب الوضع للقيادة، بتركيبتها الحالية، وعلى النحو الذي تأمله، بعد أن اختارت الأسلوب الأمني منهجاً لها في التصدي للتظاهرات.

لقد بينت الأحداث أن القيادة السورية متماسكة إلى درجة كبيرة، وأن إطاحتها ستتطيح كامل تركيبة النظام، الأمر الذي لم تشهده مصر ولا تونس من قبلها، وهما البلَدان اللذان استمر فيهما جزء من النظام كعمود فقري في الدولة. كما بينتْ الأحداث أن الحديث عن وجود أجنحة متناقضة في التركيبة الحالية للقيادة هو مجرّد أمنيات، أو إسقاطات لحالات أخرى، على الواقع السوري. فالجناحان اللذان تراءيا لبعض المتابعين كجناحين متعارضين، ليسا سوى خليّتي أزمة لنظام واحد، تتخذ إحداهما من فاروق الشرع وبثينة شعبان واجهة إعلامية لها، وتتخذ الأخرى من الجيش وأجهزة الأمن والشبيحة واجهةً ميدانية. لذا، فاستتباب الأمر لأي من خليّتي الأزمة، هو في المطلق استتباب للأخرى.

تبدو الصورة الحالية سوريالية في التظاهرات السورية، إذ يهتف معظم السوريين المنظمين في حزب البعث لإسقاط النظام، في مدن مثل درعا وحمص وحماه واللاذقية وبانياس ودير الزور وغيرها من المناطق المشتعلة، فيما يتعرض هؤلاء «البعثيون» وغيرهم من المنتفضين لقمع أجهزة النظام الثلاثة، الجيش والأمن والشبيحة، والمسلحة تسليحاً متنوعاً ومتفاوتاً. ويضطلع الشبيحة بدور أساس في قمع التظاهرات، والاعتداء عن قرب على المتظاهرين.

وإذا كان قوام الشبيحة في مدن «هادئة» مثل طرطوس وصافيتا يتألف من بعض «نشطاء» القوميين السوريين وغيرهم من البعثيين المنتمين إلى طوائف وأديان متعددة؛ فإن قوام الشبيحة في حلب «الهادئة» يتكون من فئات عشائرية تقيم قرب حلب منذ زمن طويل، تتداخل اجتماعياً مع أبناء مدينة حلب وريفها، لكنها أجرت مصالحة «تاريخية» مع النظام في الثمانينات، وطّدت لها اقتصادها «المستقل» القائم على الجريمة المنظمة، تهريباً وتشبيحاً.

تؤكد التجربة السابقة والوقائع الراهنة أن هؤلاء الشبيحة سيكونون شركاء النظام في مغانم انتصاره، إذ لن تعود الأمور في هذه المدن إطلاقاً إلى ما قبل 15 آذار، كما لم تعد في الثمانينات إلى ما قبل مجزرة مدرسة المدفعية. ففي حلب مثلاً، من المنتظر أن يفتك الشبيحة بها، فيتولى أحدهم منصب رئيس البلدية، وآخر منصب رئيس فرع من فروع الأمن، وثالث منصب أمين

حزب البعث العربي الاشتراكي، وهكذا... وبالتالي فالصورة التي تبدو عليها المدينة الآن لن تبقى في أية حال على ما هي عليه، بل ستتفاقم سوءاً وقتامة، حين تستبيح عشائر الشبيحة المدينة، وتصبح دورياتها المشتركة، مثلاً، من يحتك يومياً بأبناء المدينة في معاملاتهم المدينية وفي طقوسهم الدينية، بل بالتأكيد في طريقة تأبّط الزوج يد زوجته في الشارع.

كما يمكن تصور القوميين السوريين، المدججين بروحانياتهم الطازجة في الشارع السوري كلاعبين جدد فيه، وهم يؤطّرون مجتمعاتهم ومدنهم وقراهم، في محافظتي حمص وطرطوس، ضمن أطر عقائدية، تصنّف الأهالي في صنفين: موالٍ لسورية «الأسد»، وخائن لها.

وإذا استطردنا في رسم بعض ملامح الصورة القاتمة على الصعيد الثقافي، فالصورة كارثية أيضاً. لنتصور ما اصطلح على تسميته «أبواق النظام» وقد باتوا الملهم الثقافي للأمة. لنتخيّل على الأقل الدكتور بسام أبو عبدالله يفوز على الدكتور طيب تيزيني بتثبيت الكتفين، وخالد العبود يهزم ميشيل كيلو شرّ هزيمة، وشريف شحادة يفتك بالدكتور عارف دليلة، وطالب ابراهيم ينتصر على برهان غليون، ومحمد الآغا وحده يقضي بالضربة القاضية على سمير عيطة وياسين الحاج صالح ولؤي حسين معاً... ترى أية طامة كبرى ستنتظر مشهد سورية حينذاك إذا بزغ فجر الأبواق وأفلت شمس الفكر؟

قد تكون الصورة التي رسمتها أعلاه أكثر وردية بكثير من وقائع الأمور في ما لو تحقق ما تخيلته. بيد أن تخيّل سورية وقد عادت إلى ما قبل 15 آذار، ما هو إلا مضيعة للوقت، يمارسه بعض الواهمين بعودة الأمور إلى سابقها، أو الذين يتوقعون أن يساهم صمتهم في عودتها تلك، عودةٌ هي حتماً من رابع المستحيلات.

كانوا أحراراً تماما في كل خياراتهم
أحرار في خياراتهم السياسية
وأحرار في خياراتهم الاقتصادية
وأحرار في خياراتهم الأمنية
أحرار في مرشحيهم ونقاباتهم ونواديهم
الرياضية والمذيعين والمذيعات
ولم يقدم مشروع قانون أو مرسوم ووجد له
معارضة وازنة شعبية أو حزبية أو قانونية أو برلمانية
حتى بالتحاور مع الأعداء امتلكوا كامل الحرية ولم يستشيروا أحدا
وحين انتقلنا من اشتراكي إلى رأسمالي إلى تعاوني إلى لا أدري
كانت أيديهم مطلقة وأفكارهم مطلقة وألسنتهم مطلقة وكلها تاريخية وانعطافية
وحتى مع منظومة اقتصادية ليبيرالية قبيحة لم نعترض
وانتظرنا أن يجربوا ويقنعونا بنتائج ايجابية
وكانوا أحرارا في تحديد المدة والأفق اللازم لظهور النتائج
بعد كل هذا الجبل الشامخ من الحرية
لم يكرهونها كل هذا الكره

آفاق يسارية

حوار مع سهير الأتاسي

حوار:
هيثم التابعي

كناشطة سياسية في المقام الأول، كيف تحللين ما يحدث على الأرض في سوريا؟

هي ثورة.. شرارتها بدأت لتقول إننا مواطنون ولسنا رعايا.. وإن أرض سوريا لكل مواطنيها وليست مزرعة لآل الأسد.. ليس للوطن سيد.. هي ثورة الشباب الذين صدحوا للحرية فتمّت مواجهتهم بالاعتقال والتنكيل والقتل بالرصاص الحيّ، كل أجهزة النظام السوري استنفرت بما فيها الإعلام الرسمي الذي دأب على تأليف السيناريوهات عن المندسين والمخرّبين والعصابات المسلحة، لم يتمكّن نظام بشار الأسد ولا أدواته القمعية من إخماد تلك الثورة، وسرعان ما أعلن حربا وحشية تهدف إلى إبادة السوريين المطالبين بالحرية.. استخدم كل أوراقه: اقتحام المدن الآمنة بالدبابات، استخدم المروحيات، ورقة الجولان، الطائفية، الدفع إلى حمل السلاح، تلويث المياه، التهجير، التجويع، العزل، وكان الرد يأتي سريعا باتساع رقعة الثورة، وامتدادها على مدى أيام الأسبوع، ويأتي أيضا بسلميتها حيث واجه الثوار الرصاص الحي بالصدور العارية وبأغصان الزيتون والورود.. كما يأتي بتجسيد روح الوحدة الوطنية أكثر فأكثر.. حتى الشروخ التي عمل عليها النظام عبر سياسة التمييز التي اعتمدها للتفريق بين أطياف المجتمع، أتت الثورة لتعالجها ولتنادي باسم كل الشعب السوري: واحد واحد واحد.. الشعب السوري واحد.

لكن البعض يتحدث عن عناصر مسلحة ضمن المحتجين؟

عناصر مسلحة؟! اليوم على الأراضي السورية نشهد معركة الحرية، معركة بين مواطنين عزّل باتوا يطالبون بإسقاط نظام استخدم آلة قمع وحشية لا يمكن أن تكون من صنع البشر، وقتل وهجّر وخان الشعب السوري، وبين ثوار سلاحهم وأدواتهم الحنجرة وغصن الزيتون والكلمة الحرة

لماذا كل هذا الغضب من قبل السوريين؟

قلناها مرارا، تعرضنا للقمع والتنكيل عندما كنا نطالب بالحرية والديمقراطية وإلغاء حالة الطوارئ وإطلاق الحريات العامة، وإطلاق سراح كل معتقلي الرأي والضمير، والعمل على عودة المنفيين دون قيد أو شرط، حينها قلنا إن هذا القمع سيولّد البركان، كنا نعلم في قرارة أنفسنا أننا نعمل بشكل تراكمي ولكنه دؤوب باتجاه الحرية.. ولكننا لم نكن نحلم بهذه الثورة.. الشباب السوري جعل من الحلم حقيقة.

وبرأيك ما الذي أجج الغضب ليصل لحد الثورة؟

كيف لا ينفجر الغضب بعد سنوات طويلة من القمع والخوف والظلم والقهر واحتكار ثروات البلاد والعباد، كيف لا تنفجر الثورة بعد حادثة أطفال درعا الذين اعتقلوهم من فراشهم لأنهم كتبوا على حيطان المدارس: «الشعب يريد إسقاط النظام».. المارد خرج من القمقم.. وجدار الخوف سقط، والحرية باتت قريبة.

برأيك، ما هي أخطاء النظام السوري في عهد بشار الأسد؟

خطيئة النظام الأولى كانت في نشأته أساسا عبر خطأ التوريث، وراثة السلطة في جمهورية بتنا نسمّيها «جمهوراثية الأسد» ثم الانقضاض على ربيع دمشق الذي أرادوا منه أن يكتسبوا شرعية غير موجودة بالأصل، ولكنهم لم يحتملوا كلمة حرة ولو قيلت ضمن جدران منزل في منتدى، عاد بشار الأسد بسوريا إلى عهد أبيه ولكنه استخدم هذه المرة القضاء العادي

وجعل من القصر العدلي مسرحا لقضايا معتقلي الرأي والضمير، ووضع القضاة تحت إمرة الأجهزة الأمنية لتنزل على المحكمة بالباراشوت تهم جاهزة وأحكام معدة مسبقا، لا يمكن أن ننسى كيف أنه استمر في سياسة أبيه بلبنان، بل وفاقم الأزمات الواحدة تلو الأخرى.. عزل سوريا عن محيطها الطبيعي واستخدم للكثير من الأوراق فقط للحفاظ على حكمه.. جرائمه كثيرة ومتعددة ومنها مجزرة صيدنايا التي ستكون علامة سوداء في عهد بشار الأسد.

لكن النظام السوري يفتح يده للحوار الآن ورغم ذلك تصر قوى معارضة على مقاطعة الحوار، برأيك هل انعدمت جدوى الحوار؟

يد ملوثة بدماء أهلنا.. كيف لنا أن نقبل بها؟! فات الأوان، إضافة إلى أزمة الثقة الموجودة أساسا بين السلطة والمجتمع. وأكبر دليل الاعتقالات التي حدثت للفنانين والمثقفين الذين قرروا النزول للشارع للاصطفاف مع المطالب الشرعية لأحرار سوريا.. وكان رد النظام السوري أصدق في انسجامه مع نفسه من كل ادعاءات الحوار التي أراد منها كسب الوقت وفقط.

لكن البعض يقول إن المعارضة خسرت بعدم المشاركة، هل هذا صحيح؟

على العكس تماما، برأيي أن المعارضة ربحت الشارع السوري واحترام الرأي العام لأنها أصغت إلى حناجر السوريين الأحرار، ولا بد أن يدرك العالم كله أن مطالب الثوار واضحة: الحرية وإسقاط النظام السوري ورحيل بشار الأسد وأركان حكمه .

هل ترين جدوى من حوارات المعارضة بالخارج؟ وأي ضغط تشكله على النظام السوري؟

عملية الفصل بين معارضة الداخل والخارج هي من تأليف النظام السوري فقط. وباعتقادي أن كل الحوارات مفيدة شرط أن تلتف حول وليس على مطالب الثورة والثوار، وأن تتبناها دون فرض أي وصاية عليها، لأن الثورة قامت أيضا في مواجهة عهد الوصاية، حرية الحركة لدى معارضة الخارج تمكّنها من شرح قضيتنا لأحرار العالم، وكشف الجرائم التي تُرتكب بحق الإنسانية في سوريا

لكن البعض يقول إن هناك مشكلة في تنظيم المعارضة السورية، وإنها لم تقدم بديلا قويا حتى الآن؟

الثورة ستفرز البديل القادر على قيادة سوريا المستقبل، وعلى الجميع أن يدرك أن سوريا قامت من تحت الصفر، وتحولت بسرعة فائقة وبطريقة نوعية بفضل وعي شبابنا من كونها «مملكة الصمت» إلى بلد حيّ، شوارعه الآن مختلفة تماما عما كانت عليه منذ شهور، والمعارضة تعمل على تنظيم الصفوف، وهي على العموم متقاطعة في الخطوط العريضة الضرورية والحتمية، ودليل ذلك موقفها المشترك من مقاطعة ما يسمى بالحوار مع السلطة التي قتلت شعبها.

البعض يقول إن الكل يحاول أن يحتكر تمثيل الشارع السوري، برأيك من يمثل الشارع السوري؟

الثوار، والثوار فقط هم من يمثلون الشارع السوري، وبرأيي التمثيل الحقيقي والفعلي سيتضّح أكثر وأكثر مع اتساع رقعة الثورة وانخراط الأكثرية الصامتة فيها، الأمر الذي لا أعتقد أنه سيتأخّر كثيراً.

البعض يرى أن موقف المثقفين السوريين جاء متأخرا وكان خجولا ولم يرتق لمستوى الحدث، هل تتفقين مع هذا الرأي؟

لا.. على العكس، أنا لمست لدى الكثير من السوريين الذين تواصلت معهم فرحة عارمة لأن الوجه الحقيقي للثقافة السورية والفن السوري تجلّى، لا يمكن أن نستهين بمن ينزل للشارع اليوم، لأنه ينزل وهو يضع أمام عينيه مصير الاعتقال أو الموت برصاص حي على أيدي أبناء جلدتنا للأسف .

بعد أن اتسعت نطاق الاحتجاجات في سوريا، هل فقد النظام سيطرته على زمام الأمور؟

نعم ولذلك هو الآن يبطش ويتصرف بطريقة هستيرية لأنه يعلم تماما مصيره وأنها معركته الأخيرة

ومتى برأيك ستحدث نقطة النهاية لنظام بشار؟

نعم ولذلك هو الآن يبطش ويتصرف بطريقة هستيرية لأنه يعلم تماما مصيره وأنها معركته الأخيرة

كيف ستنتهي الاحتجاجات في سوريا، وهل يمكن أن تنتهي دون إسقاط النظام؟

ستنتهي في يوم احتفالنا بالحرية وسقوط نظام بشار الأسد بكل أركانه. وستبقى الأيادي متشابكة لبناء سوريا جديدة.. سوريا حرة مدنية.

كيف تتخيلين شكل سوريا لو انتهت الأحداث دون سقوط النظام؟

ثورة تتأجج من جديد.

كيف تنظرين لمزاعم مساندة إيران وحزب الله لنظام بشار لقمع الاحتجاجات؟

سمعنا من مصادر متعددة بخصوص مساندة النظام الإيراني لنظام الأسد في قمع الثورة، وكذلك حزب الله. لا أستبعد لأن نظاما يقمع شعبه كالنظام الإيراني، يمكن أن يساهم مع حليفه في قمع ثورة حرية، الأطراف الثلاثة متحالفة من أجل المصالح، وغالبا ما تكون المصالح على حساب المبادئ، ولكن الشعوب لا تغفر، وإن غفرت فلا يمكن أن تنسى.

توليت رئاسة منتدى الأتاسي للحوار، كيف يمكن أن تصفي تعامل النظام السوري مع المعارضة قبيل الاحتجاجات؟

في كلمتين فقط، نظام استبدادي، ارتدى قناعا في بداية شهور حكمه. القصة طويلة مع المنتدى، من الصعب لضيق الوقت والمساحة سردها هنا.. ولكن القمع وإغلاق المنتديات يشهد على استبدادية النظام الحاكم، اعتقالات ربيع دمشق، إغلاق منتدى جمال الأتاسي للحوار الديمقراطي بالقوة وحصار مقرّه، الذي هو منزلي، لشهور تلت اعتقال كل أعضاء مجلس إدارته، كان رسالة أن النظام لا يريد أن يسمع صوتا غير صوته

في رأيك إلى أي مدى أفسد الأمن السوري التسوية السلمية للاحتجاجات؟

أرفض هذا الفصل بين تصرفات الأمن والعمليات العسكرية التي تمارس بحق مدننا وأهلنا، وبين النظام السياسي الحاكم، نظام بشار الأسد قرر منذ البداية القضاء على الثورة عبر أجهزته الأمنية، ووضع الجيش السوري في مواجهة أبناء البلد، لكن الأحرار من الجيش قرروا الانشقاق ومنهم من لقي حتفه لأنه رفض إطلاق النار على مدني أعزل ينادي بالحرية

ما هي الرسالة التي ترغبين في توجيهها لبشار الأسد؟

قلتها له مكتوبة وأعيدها: احذر.. أنت الآن في حضرة الشعب السوري الحر.. شعب واضح في مطالبه.. كفاك سفكا للدماء وارحل.

فارس الخوري

سياسي ومفكر ووطني سوري ولد سنة 1873م في قرية الكفير التابعة حاليا لقضاء حاصبيا في لبنان

تلقى فارس الخوري علومه الابتدائية في مدرسة القرية، ثم بالمدرسة الأمريكية في صيدا، ولما كان متفوقاً على أقرانه فقد عينه المرسلون الأمريكان معلماً في مدرستهم الابتدائية في زحلة.

دخل الكلية الإنجيلية السورية، والتي سميت بعد ذلك الجامعة الأمريكية في بيروت. ولكن المرسلين الأمريكيين لم يمكنوه من الاستمرار، فقد عينوه من جديد في مدرستهم بقرية مجدل شمس عام 1892، ثم نقلوه إلى صيدا، وفي عام 1894 عاد للدراسة في الجامعة الأمريكية وحصل على شهادة بكالوريوس في العلوم عام 1897، وكانت هذه الشهادة في ذلك الحين شهادة ثقافية عامة ليس فيها اختصاص في أحد فروع العلوم والآداب، دعاه رئيس الجامعة للتدريس في القسم الاستعدادي كمعلم للرياضيات واللغة العربية.

تولى إدارة المدارس الأرثوذكسية في دمشق، ولإعطاء بعض الدروس في مدرسة تجهيز عنبر) مكتب عنبر(. ثم عُين ترجماناً للقنصلية البريطانية)1902ـ 1908(حيث أكسبته وظيفته الجديدة نوعاً من الحماية ضد استبداد الحكم العثماني.

لم يترك فارس الخوري الدرس والتحصيل، بل ظل منكباً على الدراسة والمطالعة فدرس اللغتين الفرنسية والتركية لوحده دون معلم وبرع فيهما، كما أنه أخذ يطالع الحقوق لنفسه، وامتهن المحاماة بدمشق، وتقدم بفحص معادلة الليسانس بالحقوق فنالها. في عام 1908م انتسب لجمعية الاتحاد والترقي فكان هذا أول عهده بالسياسة.

نظم الشعر وأولع به، فكان شعره وطنياً تناول فيه القضايا العربية، وكذلك كان أديباً حيث ملأت منظوماته الشعرية وكتاباته الصحف السورية والمصرية. إلا أن انشغاله في علوم السياسة والاقتصاد والعمل الوطني والقومي والعلمي جعله ينصرف عن الشعر ولا يقوله إلا في المناسبات.

انتخب سنة 1914 نائباً عن دمشق في مجلس المبعوثان العثماني. وفي سنة 1916 سجنه جمال باشا بتهمة التآمر على الدولة العثمانية، لكنه بُرئ ونفي إلى استانبول، حيث مارس التجارة هناك. عاد إلى دمشق بعد انفصال سوريا عن الحكم العثماني. وفي عام 1919 عُين عضواً في مجلس الشورى الذي اقترح على الشريف فيصل تأسيسه، كما سعى فارس مع عدد من رفاقه إلى تأسيس معهد الحقوق العربي، وكان هو أحد أساتذته، كما اشترك في تأسيس المجمع العلمي العربي بدمشق.

تولى وزارة المالية في الوزارات الثلاث التي تألفت خلال العهد الفيصلي في سوريا. وعلى إثر احتلال الفرنسيين لسوريا عام 1920 انصرف الخوري إلى العمل الحر كمحام. ثم انتخب نقيباً للمحامين ،كما عُين حقوقياً لبلدية دمشق، وأستاذاً في معهد الحقوق العربي لتدريس مادتي أصول المالية وأصول المحاكمات الحقوقية. له ثلاث مؤلفات في القانون هي:)أصول المحاكمات الحقوقية(و)موجز في علم المالية(و)صك الجزاء(.

أسس مع عبد الرحمن الشهبندر وعدد من الوطنيين في سوريا حزب الشعب رداً على استبداد السلطة الفرنسية... ولما نشأت الثورة الفرنسية عام 1925 اعتقل وآخرون ونفوا إلى معتقل أرواد. وفي عام 1926 نفاه الفرنسيون إلى خارج سورية بسبب استقالته من منصب وزير المعارف في حكومة الداماد أحمد نامي بك احتجاجاً على سوء نوايا الفرنسيين.

شخصية من بلدي

شارك وعدد من الوطنيين في تأسيس الكتلة الوطنية، وكان نائباً لرئيسها يضع القرارات ويكتب منشوراتها، وهذه الكتلة قادت حركة المعارضة والمقاومة ضد الفرنسيين، وكانت من أكثر الهيئات السياسة توفيقاً وفوزاً مدة تقارب العشرين عاماً.

على أثر الإضراب الستيني الذي عم سوريا عام 1936 للمطالبة بإلغاء الانتداب الفرنسي تم الاتفاق على عقد معاهدة بين سوريا وفرنسا، ويقوم وفد بالمفاوضة لأجلها في باريس، فكان فارس الخوري أحد أعضاء هذا الوفد ونائباً لرئيسه.

انتخب رئيساً للمجلس النيابي السوري عام 1936 ومرة أخرى عام 1943، كما تولى رئاسة مجلس الوزراء السوري ووزيراً للمعارف والداخلية في تشرين أول عام 1944... وكان لتوليه رئاسة السلطة التنفيذية في البلد السوري المسلم وهو رجل مسيحي صدى عظيم ،وقد أعاد تشكيل وزارته ثلاث مرات في ظل تولي شكري القوتلي رئاسة الجمهورية السورية.

في عام 1945 ترأس فارس الخوري الوفد السوري الذي كُلِّف ببحث قضية جلاء الفرنسيين عن سوريا أمام منظمة الأمم المتحدة، التي تم تأسيسها في نفس العام، حيث اشترك بتوقيع ميثاق الأمم المتحدة نيابة عن سورية كعضو مؤسس..

انتخب عضواً في مجلس الأمن الدولي)1947ـ 1948(، كما أصبح رئيساً له في آب 1947، إضافة لاهتمامه بوطنه سوريا اهتم بالقضية الفلسطينية اهتماماً خاصاً، وأكد رفض الدول العربية إقامة دولة لليهود فيها.

عاد إلى بلاده بعد انتهاء عضوية سورية في مجلس الأمن الدولي، وكان قد انتخب رئيساً للمجلس النيابي لعام 1947 عندما كان يمثل سورية في مجلس الأمن. ولكن عندما حل هذا المجلس على أثر الانقلاب الذي قام به حسني الزعيم ثابر فارس الخوري على عمله في الحقل الدولي، وترأس الوفود السورية إلى هيئة الأمم متابعاً نضاله ودفاعه عن القضايا العربية.

في عام 1954 طلب منه رئيس الجمهورية هاشم الأتاسي تشكيل حكومة سورية لكنها لم تستمر سوى أشهر معدودة، بعدها اعتكف في منزله بدمشق.. يذهب مرة كل عام إلى جنيف ليشترك في جلسات لجنة القانون الدولي التي هو عضو فيها. وأقيمت الوحدة بين سورية ومصر ولم يكن له أي رأي بقيامها أو بانهيارها.

في 22 شباط 1960، أصيب بكسر في عنق فخذه الأيسر بغرفة نومه، وكان يعاني من آلام المرض الشديد في مستشفى السادات بدمشق، حينما منح جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية من قبل جمال عبد الناصر بناء على توصية المجلس الأعلى للعلوم والفنون.

فارس الخوري بجانب الرئيس شكري القوتلي

كم جميلة ورائعة
أيتها الثورات
صار لمدن سوريا معك
معنىً آخر...

الدرباسية

تقع الى الغرب من مدينة العامودة وتبعد عنها حوالي 26 كم وهي ناحية مرتبطة بمنطقة رأس العين سابقاً كانت قرماني هي مركز الناحية تقع في مواجهتها درباسية فوق الخط كما يسميها سكان المنطقة Dirbasya Srexete وهي الواقعة في الجانب التركي من الحدود بموجب اتفاقية رسم الحدود بين الفرنسيين والاتراك سنة 1921م ، يفصل المدينة الخط الحديدي .

منطقة الدرباسية زراعية في المقام الأول وهي موطن العشائر الكيكية التي قسمت ما بين تركية وسورية يبلغ تعداد سكان المنطقة حوال 120 ألف منهم حوالي 30 الف في مركز الناحية والقرى الملاصقة لها مثل : تليلون وجطلي وكربتلي ،و كوركند أما الباقي فيتوزع بين أكثر من 100 قرية تابعة لمركز الناحية .

ترتبط البلدة مع عامودة بطريق موازية لسكة الحديد كما تربط بطريق مع مدينة الحسكة التي تقع الى الجنوب منها بحوالي 70 كم ومع مدينة راس العين التي تقع إلى الغرب منها بمسافة 70 كم.

نسبة الأكراد في منطقة الدرباسية حوالي 80 أما البقية فهم عرب وأقليات أخرى مثل السريان .

ومدينة الدرباسية كانت من أوائل المدن التي خرجت في مظاهرات غاضبة تطالب بالحرية للشعب السوري بجميع مكوناته ، وكانت سباقة بشعار (واحد واحد واحد الشعب السوري واحد).

وتعتبر الدرباسية مثالاً حياً على التعايش بين جميع أبناء الشعب السوري حيث ينجاور فيها الكردي و العربي و المسيحي، كما يسند فيها المسجد كتف مأذنته على قبة كنيسة ويصرخ الكردي أزادي فيجيبه عربي حرية .

أما أصل التسمية كما يقال أنها درب أسيا لأنها كانت الممر الذي عبره القديس مار أسيا الحكيم .

وأما بناؤها على وضعه الحالي فقد تم على أيدي الفرنسيين بشوارع عمودية و أفقية منفتحة على بعضها .

العسكري الجميل كهبوبِ أيلول

أنوار عمران

ألعسكريُّ الساكنُ في حديقةِ بيتنا..
... ألعسكري الجميل كهبوبِ أيلولَ ...
.. والطويلُ .. كزيارةٍ مفاجئة..
في الليلِ كان يستند إلى بندقيته...
ويمحو رسائلِ أهلهِ بالدموع...
ويحدث أحياناً أن ينسى الفرق ما بيننا
فيشرب الشاي،
و يحدثني عن عادات أمته
وأسمائهم التي تزُنُّ في
البالِ كالصَبَار..
هو عاشق مثل كل فتيان حيِّنا،
ولكنه يكبرهم بعشرين طلقة....
مرةً لم تتذكرِ الفصيلةُ طعامَه ..
فسال الخجل من لحيته وهو يقترب من
تنور أحلامنا
و مرةً
شَكَلتُ غصنَ زيتونٍ بخوذته
فانتفضَ جرسٌ صغيرٌ في قلبه،
وألَّفَ أغنية.....
ألعسكري المرابضُ على حدودِ حديقتنا
في أوقاته فراغه
يفركُ كفيّهِ بالورد
ثم يتنهد فجأة:
(عذبةٌ هي الحياةُ...كأغنياتِ الريف،
لكن عمري أقصرُ من عَسلٍ يزنّر خصر
البلاد..)

و في الليل ..
يُلمِّع حربته،
ويغزرها في السياجِ الفاصل بين موته
وموتنا...
سألته : متى ستنتهي الحرب ؟؟
فأجابني : متى ستنتهي الحرب ؟؟
وأغلقَ درفةَ الليلِ على حلمه ...

هو من طينٍ مثلنا ...
ويعشق رائحة البنِّ والغناء،
يدخن بتلذذٍ سيجارته ..ويدعسها بغيظ..
ثم يحدق بالعصافير التي تطير إلى قريته
البعيدة..
ويلوِّحُ لها...
ولا أحدٌ ينصتُ إليه في الليل
وهو ينتحب تحت بطانيته،
ويُعرّي شياطينَه واحداً واحداً.....
لا تعنيه الإشاعاتُ التي يطلقها الرعاة،
لكنه يلعب مع الأطفالِ كرة القدم .....
وحين زادوا مرتبه
اشترى لأولاد الحي تفّاحاً،
ولقلبه عوسجة....
قالوا له : في بيتنا مسدس،
لكنه تفاجأ حين وجد طفلتين ، ورفٌ حمام
مرةً أحب بنتاً من حارتنا
لكن قواعدَ الحرب تمنع الزواجَ بين القاتلِ
والقتيل
فاتكأ على سبطانةِ روحه .....
و كَشَّ الأحلام....
ألعسكريُّ الساكنُ في حديقةِ بيتنا..
.. الساكنُ .... كأغنيةٍ ميتة
شاهدته يُمشطُ بنتَ جارتنا..، ويبكي :
قد أقتلكِ إذا أُمِرتُ...
.. فلا تؤاخذيني..

قصيدتان

عمر إدلبي

حزين، و متعب أنت أيها الليل، مثلي،
أرى كحلا يسيل على خد سمائك،
أرى دموعك عالقة كنجومك، بين جفني عتمتك،
أرى برودة أصابع غيماتك بعينيّ، فامسكهما عن الدمع،
افعل ذلك لأني أريد أن ابكي عندما تلد للفجر صغيرة منيرة،
أنتظرك أيتها الشمس،
لأرفع كأسي إلى أعلى سماواتك و أشهق بدمعي و ابتسامتي و جنوني،
نخبك أيتها الحرية

شعر

للبلادِ التي علمتني كثيراً من الحزنِ
أفرد عمري على صدرها .. و أصلّي
كما ينبغي لجلال توّرد وجنتها الفاتنة
علّمتني كثيراً من الدمعِ
لكنّها حين ابكي
تعلّمني لغة السندبادِ
وأدمعُها تتخفّى كما قمر بين سرب غيوم
وتنسى بان الصغيَر رأى جفنها غارقاً ... رمشَها مئذنه

بيستاهل فعلاً

علاء الدين زيات
من صفحة
Facebook

رجل الشارع الطيب المخلص والجميل . يحب وطنه كأحد أولاده . يخاصمه حينا , وينهمر له سخيا ببكاء حار حين يجده صاعدا ولو على سلم تتويج للعبة الشدة , رجل الشارع عفوي عاطفي ميال للأحكام القلبية ويترافق حكمه بضخ دم حار يندفع إلى العقل ليقنعه أن الوقت وقت عمل وكم هو جميل هذا القلب الذي يعمل دون توقف نصف عمرنا بالضبط في حين يكون ذاك البارد القابع في الرأس نائما أحيانا وكسلا أخرى وغائبا كلياً مرات عدة .

مواطني الجميل ذو القلب الحار مؤمن لكنه يلدغ من جحر مرات عدة . ليس لأنه ينسى لدغته الأخيرة بل لأن إيمانه يدعوه أن يحسن الظن بالآخر مهما نال منه . ومواطني هذا بقدر طيبته السمحة . غضبٌ نزقٌ ولا يرى المسائل إلا ببعدين وحين تتعقد الصورة أمامه وتمتلك أبعادا عدة يتلعثم قليلا , لا يستسلم, لكنه يعبر عن سخطه فيقول: " كلام جرايد " . يأتيني صباحا ليقول : " شفت كلام اردوجان يا خيو زلة " في المساء أو صباح اليوم التالي يصحح لي : " كلهم مثل بعض . خيوا ما حك جلدك مثل ظفرك " . يكره الأمريكان بكل صلابة يقول بحياتهم ما تمنوا لنا الخير . ويرى فيما بعد العقوبات وسيلة جيدة لمن ركب راسه وساق فيها .

مواطني يفضِّل سياسة العالم وفق الطريق من بيته إلى شغله و إلى منازل أصدقائه المعدودين . هي ذي كل الجغرافيا السياسية ومصفوفة تعقيد العلاقات الدولية المتداخلة , لا يعرف ناساك . ولم يقرأ تقرير الأوبك الأخير عن سياسة التوزيع والأسعار انه يحب فلان ويكره فلان ويشك بثالث ولا يرتاح لرابع وقلبه الدافئ يضخ دون هوادة تياره الدموي يسخن وجنتيه وتشرأب عروقه ويكاد ضغطه يمتص الهواء المحيط حين يرى طفلا يسقط برصاص إسرائيلي أو أمريكي و يردد بحرقه يا أولاد الكلب , وأحيانا لا أعرف عمن يريد لهذا النداء أن يصل .

هو ذا محمد أو عبد الله أو ابراهيم أو حسين , ابن مدينة أو ريف أو ما بينهما . موظف أو مهني أو بائع أو أجير عمل لتكاد وحدة حال كبيرة تجمعه بآلاف أخرى لهم السمات ذاتها والوجوه ذاتها قالها لي واحد كوري جنوبي أنتم متشابهون جدا بالشكل فضحكت ولكنه ككل شعوب الأرض يريد أن ينام ليله مطمئنا حالما بغد أجمل وربما أولاد وأحفاد يقرعون بابه صباحا صاخبين مهللين ويملؤون يومه سعدا .

ولأني أحبه هكذا ببعديه الصغيرين , بقلبه الخافق بالشكر , بنزقه الموغل في البساطة , وشعوره بأن الخير طبيعي والشر صناعي . بتأففه وخيبته , بدهشته وعلامة استفهام تملؤ وجهة في سؤال عن ماذا سيلي وأين نمضي وكلمة بعدين يا خيو المحتارة الصاعدة من عينيه ولأنه كل ذلك أراه جديرا جدا جدا بحياة أخرى

لأنك تريد الحياة

رنا سفكوني
من صفحة Facebook

جلستُ قرب النافذة أراقب الرصيف المتلئ بغرباء يبحثون عنك، كنت أفكر بوجهك الذي يريدون النيل منه وبخطوتك التي ترعبهم رغم سلاستها واتزانها. كانوا كثر بلا رائحة ينتعلون القسوة والوحشية ويتربصون بأخيلة عابرة، لربما كان خيالك المسكون بهواجس الحرية يمشي بينها ويهددهم..)سنقبض عليك.. سنعتقلك .. سنجر ذاكرتك إلى زاوية مظلمة ونبدأ التحقيق معها .. لن تعترف بسهولة سنبرحك ضربا، ستسأل: ما تهمتي؟ تهمتك أنك تريد الحياة وأنك تجرأت على الاحتفاظ بذاكرتك(. ربما كانوا يعلمون بأنك ستنتقي لي باقة ورد وستأتي ببعض قصائدك لتقرأها في الساعة الثانية ليلا، وبأني أنتظرك بذات القلق الذي سرّبوه من خطواتهم الهمجية تحت النافذة. كيف للورد والقصيدة أن يصيرا فخا للقبض عليك ؟ وكيف لنافذة كنا نغزل العمر على إفريزها أن تصير بابٌ آخر للمعتقل؟ بدأت أعينهم تثقب الهواء وهي تنظر بشك وريبة إلى النافذة، فعلى الرغم من قدرتهم على اشتمام أنفاسك الحرة إلا أنهم لم يكونوا مدركين بأنك أيضا تنتظر شرودهم المعتاد لتعبر نحوي. امتدت أصابعك لتلامس باب منزلي وكأنها تلامس انتظاري لك، علمت أنك استطعت التسلل من أمامهم دون أن يلحظوا ظلك, ورحت أسقط كل الساعات من على الجدران وأنا أخطو لأفتح لك مترين من الخشب، كان وجهك أكثر إشراقا من صباح التقينا به للمرة الأولى. حين دخلت كان الله يتلصص عليهم من النافذة، ربما أراد أن يشتت انتباههم عن حضورك، وربما لو قبضوا عليه لكانت تهمته أكبر من تهمتك. رميت بردي بين يديك المطوقتان بقصيدة وباقة ورد، فاشتعل الدفء حتى تعرق الهواء من حولنا ودون أن ندري تعثر الكلام في المسافة الصغيرة التي غررت بشفاهنا. همست لي: "أحبك .. يا غيمتي .. يا ارتجاف أصابعي على طرف الكلام".. تلك الليلة خلعنا الفواصل من لهاثنا وفردنا للقبل فضاء يختزل المسافات. سألتك: "إلى متى"؟؟ قلت: "إلى أن يعلموا بأن الحياة لنا". كنت أحاول التحايل على الخوف بجمع الغبار الذي تكاثف على قميصك حين مددت يدك إلى حقيبتك المستندة على الجدار وأخرجت ما تبقى من قصائدك ورحت تقرأ بعضها وأنت تتمعن بتفاصيلي المتعبة وكأنك تخبرني بأن ما بقي من هذا الشتاء هو رصيدنا الوحيد. تصاعد النفس المرتبك بصدري فاصطدم بزفيرك، اختل الهواء وبات الصمت بعدها نصيبا تقاسمناه .. بدأ البرد يتسرب بيننا، وكنت أدرك أن البرد من علامات موت الجسد، تعمدتُ تحريضك على متابعة القصيدة قاصدة قتل فكرة الموت. "لما لا تكمل"؟؟ "حين أنظر لوجهك تكتمل القصيدة" "هل ستنجو"؟ لم أجد إجابة في وجهك سوى ما قالته العواصم التي أسقطت حكامها قاصدة الحياة. نهضت بحزنك الذي فاض عن روحك ووقعت تحت اللوحة المركونة إلى الجدار قلت لي: "أنت مدينتي التي لم يصلوا إليها بعد".. لم أفهم تماما لماذا حينها كنت تصرّ على ابتلاع الاعترافات بأننا مهزومين رغم كل اللوحات الفاضحة التي نشرت في شوارع المدن كاملة، وكنت أظن بأنه لا بد لنا من صرخة تمر على أذن كل الذين ماتوا علّهم يستيقظون من رقادهم، فلا أنا كنت قادرة على الغناء قربك ولا أنت أوسعت صدرك لغير الرحيل. بعد خروجك التفتُّ إلى الله الجالس في ركن مظلم وصرخت به: "لما لا تحمل بندقية في وجههم"؟؟ ربما لم أخبرك وأنت تشرع بالرحيل كيف اهتز العالم تحت خطاك المبتعدة ، وأن الزاوية الحادة من عينيك أفرجت عن ليل غير منتهي، وما عيناك إلا سواد بكامل غوايته. راحت أصابعي في غيابك تتلمس صورة قديمة

لك وتبتسم لتلك الشامة التي كانت علامتي الفارقة في الحياة. مر الوقت بدقائق ثقيلة وكأن العمر يقف على عجلة أفرغت من هواءها وأنا أنتظر سماع خبر عنك، في الشارع الآخر سمعت أصوات اشتباكات، بدأ يعلوا صوت الرصاص، صرت أصلي أن يخطئك رصاصهم، أن يسقط في نصف المسافة، أن تفرغ بنادقهم في الهواء. انتظرت صوت الطرق على الباب وكنت معتادة عليه بقدر اعتيادهم على اللحاق بظلك. "لا ليس هنا". كالعادة بدأ التفتيش بهوس، فتشوا عنك في باقة الورد، في أحرف القصيدة, تحت الجرائد المهملة، داخل فناجين القهوة، حتى ظننت أنهم سيبحثون عنك في ثقب الباب، وربما لأنهم لا يريدون الاعتراف بالخسارة قبضوا على حذاءك القديم كتهمة لحضورك إلى هذا العالم. أحدهم قال: "فالنعتقل القصيدة". ارتجف قلبي وكأنهم يعتقلون أول حرف من اسمك، صرت كمن تخبئ طفل خطيئتها أخبئ ما بقي من حروفك المطبوعة عن أعينهم، نظر أحدهم في عينيّ عميقا وكأنه أيضا يبحث عن وجود لك فيهما. بعد رحيلهم نظرت إلى فوضى المكان، وكانت أبسط بكثير من الفوضى العارمة التي أشعلها رحيلك بداخلي. المدينة في الخارج تشتعل بالخوف، فحين يطالنا الجنون لا مكان لصوت آخر غيره، ارتديت ملابسي وخرجت نحو الرصيف الآخر وقفت على الناصية قرب الهاتف العمومي رفعت سماعة الهاتف وبدأت أبحث في الظلمة عن رقم يخبرني عنك. كل الأرقام باتت مشغولة..زادت أصوات الرصاص التي جرحت صمت المدينة وأصبح طعم الهواء بطعم الدم والباردو، بدأت تحاصرني فكرة أن ما أشتمّه في الهواء لا يمت لك بصلة..وأن دمك الوردي مازال يجري في عروقك، ضاع التوازن بين مشهد لك في الذاكرة وأنت تنجو بجراحك وبين المدينة النازفة. كل النوافذ أغلقت وكل الأضواء غفت تحت صوت الرصاص، لم يبقى في الشارع سوى ظلي المرتجف ورجال الأمن وهاتفا عموميا أستجدي منه خبرا. ربما أيضا تعمد الهاتف الصمت أمام رجال الأمن، مرّ الزمن كولادة عسيرة وقبل أن أدرك الطلق غاب رجال الأمن والهاتف العمومي وغابت القصيدة.

نهفات ثورية

يقاعات ثقافية

تاج الدين موسى

ملطوشة من صفحة

! البارحة تكحلت عيناي برؤية ناصر قنديل شخصي، فالرجل يجول في المحافظات السورية ليفهمنا حقيقة احوالنا.. مثلا قال كلاما يغيب عن بال بعض البسطاء منا مثل: في كل بلد عربي رئيس أما عندكم فيوجد رئيس وزعيم.. مثلا أنا رئيسي ميشيل سليمان وزعيمي بشار الاسد.. وفي فلسطين رئيسهم عباس او هنية.. وزعيمهم بشار الاسد.. رح الله لا يضيع لك تعب يا استاذ ناصر وتستحق عضوية فخرية في مجلس الشعب عندنا..

! علي عبد الله صالح الذي مسخه الله إلى قرد كان يقول أنا على استعداد للتضحية بكل شيء من أجل اليمن.. هاهو يصل إلى حافة القبر ولا يضحي بالكرسي..

! طيب اذا كانوا يحلفون بالطلاق ان الجيش يدخل المدن والقرى لحماية المدنيين، فلماذا يهددوننا بدخوله على الطاعة والنازلة.. هل هناك أي مبرر لقطع الكهرباء والماء عن المدن المحاصرة وفيها النساء والاطفال وكبار السن وجعل الناس يموتون من الحر والعطش في هذا الجو الخانق بالإضافة إلى أن الأكثرية الساحقة من ابنائها ليسوا من العصابات الاجرامية المسلحة في حال وجودها حسب زعم اعلامنا..

! يا جماعة في أربعة أطراف الأرض حبل الكذب قصير.. إلا عندنا.. فهو يمتد الى ما لا نهاية..

! أول أمس في تمام الساعة التاسعة والنصف مساء، أخذت زوجتي الى حي الشيخ ثلث في إدلب لتهنئ أقرباءها بحلول شهر رمضان الكريم، وقرب فوج الاطفاء مرت بجانبنا دبابة فشهقت من الفزع، وأجهشت بالبكاء، فقلت لها: ولو.. كنت مفكر آخدلك صورة تذكارية معها..

! صرح مصدر إعلامي غير مسؤول بما هو آت: بمناسبة حلول شهر رمضان يبدأ عرض العديد من التمثيليات، منها : تخريب سكة القطار.. تفجير أنبوب النفط.. إلقاء الجثث في العاصي.. مع الإشارة إلى وجود العديد من التمثيليات اللاحقة التي سيبدأ عرضها بعد الانتهاء من تصويرها..

! طلائع فتاوي البوطي ـ حسون بدأت بالوصول الى المحافظات، فبعد الحديث عن النية بإلغاء صلاة التراويح بسبب الشوب!!!!!!!!! قال الخطيب المستعار لجامع الرحمن في حارتنا في إدلب من خلال خطبة الجمعة إن السهر بعد صلاة العشاء حرام لأن النبي كان يصلي العشاء وينام ليستيقظ عند صلاة الفجر.. طبعا المقصود من هذا الكلام تحريم التظاهر بعد صلاة العشاء والاستعاضة عنه بالنوم.. رجال دين من هذا الصنف لا يليق بهم سوى العمل في كورس علي الديك..

! سيكتشفون في وقت لن يطول أنهم لو وفّروا المازوت الذي يلزم للدبابات وحاملاتها ولناقلات الجنود والباصات المرافقة واعطوه للفلاحين الذين يركضون بين الكازيات لتأمينه قبل يباس مزروعاتهم لكان أجدى وأنفع للبلد..

الفوضى والإصلاح

المحامي محمد عصام زغلول

بدأت الأزمة السورية تظهر مع بدء الحراك الشعبي المنتفض في الخامس عشر من آذار , في حين يؤكد البعض أنها بدأت قبل ذلك بأسابيع , لكن الحقيقة – بظني – أن هذه الأزمة كانت قد انطلقت منذ سنين طويلة , والأسباب كثيرة ! و أسبابنا – لو ذكرناها – كمحامين فقد تجلت في عمق المشكلات التي أصابت القضاء في مقتل , والركود والجمود الذي ران على قلب القوانين والتشريعات عبر سنين طوال , مدعوماً بالدستور الذي يقدس حزباً ويمنحه الدولة بكافة سلطاتها , فضلاً عن الانتهاكات والاعتداءات على كل ما سبق ! والحراك الشعبي هذا قد حرك الساكن والراكد , وأضفى على الجمود حركة لم يسبق لها مثيل , فاستفاق المسؤولون من سباتهم , وشكلوا اللجان , محاولين تطوير التشريعات والقوانين , على حد زعمهم ! لكن التنوع القانوني الإصلاحي الذي أصاب هدفه من جهة الكم , قد أخطأ التصويب والهدف والنتيجة والنوعية , فالساحة القانونية قد امتلأت بمجموعة قوانين منذ بدء الأحداث وحتى اليوم بما يكثر أن يعد , ومنها على سبيل المثال ومن تاريخه : المرسوم رقم 101 الانتخابات العامة . المرسوم رقم 100 المنظم للأحزاب . المرسوم رقم 99 التعاون السكني . المرسوم رقم 94 تخفيض رسم البدل النقدي . المرسوم رقم 277 تعديل بعض الرسوم الجمركية . المرسوم رقم 72 منح عفو عام عن الجرائم المرتكبة قبل 2011-6-20. المرسوم رقم 61 منح عفو عام عن الجرائم المرتكبة قبل 2011-5-31. المرسوم رقم 161 القاضي بإنهاء العمل بقانون الطوارئ . المرسوم رقم 54 الناظم للتظاهر السلمي . المرسوم رقم 53 إلغاء محكمة الأمن العليا . المرسومين رقم 41 □ 40 القاضي بزيادة الرواتب والأجور . وكل ما ذكر آنفاً كان قد فصل فيه المحامون وأساتذة القانون بانتقادات وآراء , عبرت عن مدى الاستياء الواقع بسبب تغيير الشكل القانوني وتعدد المواد المنظمة , فيما بقي المضمون ذاته مع تغيير طفيف لا يغني ولا يسمن من جوع ! فالمطلع على قانون الانتخابات الجديد لم يجد فيه اختلافاً يذكر عما كان معمولاً به من قبل ! فيما لم يعن قانون الأحزاب حتى اليوم شيئاً مع وجود الهيمنة الحزبية الواحدة على الدولة ومؤسساتها , وبنص الدستور ! أضف إليه ما شمله من خلافات مع التصور الحقيقي للمعارضة في شكل الحياة السياسية التي لا بد أن ينسجها المجتمع بخليطه , لا السلطة برأيها المنفرد ! أما قانون التظاهر السلمي الذي نظن أنه ما أقر إلا لمنع التظاهر بما رافقه من تعقيدات , وربط للترخيص بموافقة السلطة التنفيذية , فضلاً عن منحه تلك السلطة إمكانية إلغاء المظاهرة أو تغيير مكانها , أي وأدها قبل أن تولد ! وما شاب ذلك واقعاً من تسلط رجال الأمن على الساعين للتنظيم ! ومراسيم العفو التي استفاد منها مجموعة من صغار من اعتقل ظلماً وبهتاناً , يضاف إليهم بعض المجرمين المنبوذين اجتماعياً بجرائمهم المسيئة , قد تجاهلت تماماً المعارضين وأصحاب الرأي والموقف , ومن اتهموا بتنظيم المظاهرات , وكتابة المقالات , والنيل من هيبة الدولة – كما وجه إليهم – ! مرسوم إلغاء محكمة أمن الدولة لم يقدم سوى أحكاماً أخرى مماثلة , بنسخ مختلفة , يصدرها القضاء العسكري أو العادي !! في حين بقي كل من حكمت عليه تلك المحكمة الاستثنائية قابعاً في السجن , لم يفصّل المرسوم المذكور في شأنه , أو في الحكم الصادر بدرجة واحدة في حقه ! فيما حلت حالة الطوارئ بانتهاكها للحريات مسكينة أمام الحالة الأمنية الرهيبة التي وصلت إليها انتهاكات حقوق المواطنين والموقوفين والمعتقلين ! ومن المؤكد اليوم أن الأوضاع قد وصلت لحالة لم يعد معها من المجدي الترقيع والتصليح , بل باتت القوانين بحاجة إلى نفض من رأسها إلى قدميها – إن جاز القول – وبعقلية محامين وقانونيين قد فهموا الواقع , واستطاعوا التعبير عنه , لا بعقلية من وضع القانون السابق , أو بدأ لجنته بالنقل منه ! والجدير بذكره ختاماً أن القوانين والتشريعات , والتي من المفترض أن ينوء بحمل وعبء إصدارها والعمل بها الشعب من خلال ممثليه المفترضين في مجلس الشعب , لم يكن له دور بأي ذلك , بل مورس فيها الدور الدستوري الذي يمنح الرئيس هذا الحق ! ثم ما ظنكم بموقع أطلقته السلطة التنفيذية لاستطلاع آراء الشارع السوري حول القوانين الصادرة والناظمة لحياتهم , فهل تظنون أنه عمل باقتراحاتهم ؟! لعل العمل اليوم لا بد أن يكون بداية على تغيير الدستور بدستور جديد , يمنح الشعب حقوقه وخياراته , وإمكانية تمثيله جدياً , ومن ثم قد يتم البدء بعملية الإصلاح القانونية التي سيشارك الشعب فيها بكل أطيافه , وبدلالة وإرشاد أهل القانون والاختصاص !

المرأة السورية وان لم تظهر مباشرة ككتلة بشرية في الشارع المنتفض فهي صانعة الرجال ومربية الأجيال، ووفية لشعبها وقضاياه وتقوم بواجبها الوطني تتحدى الصعاب ولا تعرف اليأس وهي تدرك أن الطريق نحو الحرية والتغيير هو طريق مليء بالأشواك والجراح لكن إيمانها المطلق بعدالة وسلمية الشارع المنتفض كان يشكل الحافز الأول نحو إصرارها بالمشاركة واثبات وجودها كانسان له دوره وعزته في المواطنة والحرية. ولتجسد على الأرض مرحلة جديدة عنوانها التحدي والإصرار في الدفاع المشروع عن حقوق شعبها على أنها جزء من هذا الكل وساهمت وبشكل كبير في النهوض مع شعبها والحفاظ على وحدته فمن يخسر سوى الأم أكبر خسارة من استشهاد لها أب أو أخ أو ولد أو زوج ولنتصور كيف لها أن تصبر نفسها على هذا الألم اليومي النازف الأليم.أن المرأة السورية تقوم بأداء مهامها كأم وراعية لأبنائها وزوجها ، وكثائرة متعطشة للحرية رغم مرارة الظروف وقسوة الحياة التي تعيشها جراء القمع والتنكيل والاعتقال والاغتصاب أحياناً وما سمعناه من أخبار تقشعر لها الأبدان مما تلاقيه من عذاب وقهر من ابن بلدها الذي يمثل السلطة والقانون بدل من صون عرضها وحمايتها، فالعدوان الهمجي القمعي الذي يتعرض له شعبنا من السلطة القمعية التي تفرض نفسها بالقوة على شعبنا لتحكمه ، يترافق معه سقوط الشهداء والجرحى ، وحصار ظالم وغير أخلاقي ولا إنساني يمنع دخول المواد الغذائية والأساسية والوقود وقطع الماء والكهرباء ووسائل الاتصال مما يؤدي إلى شلل جميع مرافق الحياة وسقوط المئات من الضحايا منهم النساء والأطفال. كما عانت المرأة السورية من هدم البيوت جراء القصف العشوائي للمدن وتشردت مع أطفالها وتشتت أسرتها في المعتقلات والتهجير والاختفاء القسري والهروب, كما تعاني نفسها من عذاب وقهر السجان اذا اعتقلت لما يمارس عليها من أساليب غير إنسانية ووحشية.

ورغم الألم الذي يعتصرها واصلت القيام بواجبها والنهوض به متحدية مشاركة شعبها في تطلعاته ومطالباته للحرية وللديمقراطية لإحقاق الحقوق المدنية والشرعية برغم العمليات العسكرية القمعية والأمنية القائمة على القتل العشوائي المهين وبرغم تعرضها للضرب والاعتقال لكن هذا لا يثنيها عن الاستمرار أو كسر عزيمتها وإرادتها القوية التي ستنتصر حتماً بمناصرة شعبها.

فقد تحدت وانتفضت وأثبتت من جديد أنها قادرة على مواجهة التحديات لتخرج من هذا الظلم الذي أثقل كاهلها أكثر قوة وشموخاً ، فهي تؤكد كل يوم على وطنيتها فخرجت في الشوارع ثائرة لتؤكد على انتماءها لإنسانيتها وحقوقها التي لا تنفصل عن حقوق شعبها ومواطنيها

اي نعم أنا خايف

صخر فياض

خايف اطلع بالمظاهرة مشان ما يعتقلوني عناصر الأمن والشبيحة
خايف اطلع بالمظاهرة مشان ما تصيبني شي رصاصة بالغلط أو مو بالغلط
خايف اطلع بالمظاهرة مشان ما يحترق قلب أبي وأمي عليي إذا صرلي شي
خايف اكتب عالفيس بوك وصير مطلوب سياسي أو متعاون مع الجزيرة وبندر بن سلطان!
خايف عبر عن رأيي بحرية بدون قلة أدب وعناصر أمن المعلومات يفهموني غلط وصير عميل وسلفي ومندس ومثير للشغب ومحرض على الفتن!
خايف إذا صرت بفروع الأمن يصير فيني متل ما عم يصير بهالمساكين من تعذيب وذل وقلة أدب
خايف إذا طلعت بالمظاهرة وصرت بفروع الأمن يصير فيني متل حمزة الخطيب وباقي الأطفال يلي تعذبوا عذاب ولا أبشع من هيك
خايف وقت يحققوا معي بأحد فروع الأمن كبّر راس واحكي بصراحة ويعصبوا مني ونكون بقصة نصير بقصة
بس بتعرفوا شو أكتر شي خايف منو؟
بصراحة أكتر شي خايف منو هو أني ضل خايف!
اي نعم.. خايف ضل خايف
يعني لو صار معي أي حالة من الشغلات يلي ذكرتها فوق فهي لمدة محدودة, ساعة ساعتين, يوم يومين, جمعة جمعتين, شهر شهرين, وبعدين بتروح حالة الخوف.
أما الخوف من الخوف فهي صارت مرض وما بتروح طول العمر.. ومتل ما سكتت على خوفي من الخوف وما تصرفت بشي طريقة لأخلص من هالمرض هاد فلح يضل لآخر حياتي.. وممكن يورثوه ولادي من بعدي!
بالنهاية استنتجت أنو الحل الوحيد لأخلص من هالقصة هي إني اطلع بالمظاهرات
طيب ليش؟عم تسألوني ليش؟ السبب بسيط. لأنو وقتها رح تروح كل الحالات يلي ممكن تسببلي هالخوف هاد!
وأنت يا أخي السوري: إذا كنت خايف متلي, فما عليك إلا إنك تطلع بالمظاهرات كمان وإذا بتتأكد من نيتك بيكون كتير ممتاز, مشان إذا صار ما صار لا سمح الله تكون عالإيمان..
والشهادة مو عيب ولا بتوجع!
الشهادة كلها عز وفخر بالدنيا والآخرة.. وكلنا عنا ذنوب.. ومتل ما منعرف أنو الشهيد بتنغفرلو كل ذنوبو عند أول قطرة دم
ولنكن معاً ضد الخوف وأسبابه
دمتم أحراراً من هذا النظام المقرف العفن
دمتم أحراراً من أنظمة الأمن المجرمة
دمتم أحراراً من كل ما يخيفكم
ويقضّ مضاجع أهلكم وأحبابكم
دمتم بخير

تجربة في التظاهر

في القابون .. قتلوا أخي

صباح لم يكن ككل الصباحات التي تعيشها العائلة، رغم أنه بدأ كالمعتاد بالفطور الذي تعده الأم في مطبخها، و تتسرب رائحته مع صوتها إلى أرجاء البيت: يللا يا ولاد .. عالفطور .. و يهرع الأولاد إلى عمهم ذي الثمانية و العشرين عاما، يطلبون منه أن يشتري لهم بسكويتا حلوا ليغمسوه في الشاي. العم الشاب، ذو الوجه البشوش، يلبي الطلب بسعادة ، يخرج واعدا إياهم أن يعود بعد دقائق، لكنه لا يعود. فعلى بعد مترين من باب المنزل يصاب بطلقتين من بندقيتين إحداهما تصيبه رشا و الأخرى قنصا. و يهرع الأخ على صوت إطلاق النار، يحمل أخاه، ينقله إلى إحدى المستشفيات الوطنية و هو واثق أنه من إمكانية إنقاذه.

في المستشفى يتعامل الفريق الطبي مع المصاب بإهمال لا يجتهد أي من أفراده في إخفائه، فالسيروم يوضع رغم النزف، و يترك المصاب مرميا ، بينما يدور أخاه في أنحاء الممر كالعقرب المحاصر بدائرة نار لا خروج منها، راجيا الاستعجال في إنقاذ أخيه و علاجه، و يأتيه الرد اللامبالي: طيب مسيك هي أحسن مالك قاعد ما عم تعمل شي... و يدس الممرض الوقح أداة ما في يد الأخ و يغيب في الممرات.

بعد يوم كامل من الانتظار و النزف، يتأكد الفريق الطبي من موت المصاب، فينقلونه بسرعة مفاجئة إلى غرفة العمليات، متظاهرين بمحاولة إنقاذه، ثم يعلنون موته بعد دقائق زاعمين أنه مات أثناء العملية.

و يبدأ رجل الأمن بإخراج الأوراق المعدة للتوقيع ، و التي تفيد أن القتيل مات طعنا بالسكين، فيجن جنون الأخ، ولا يقبل إلا أن يوقع على الحقيقة ... و بعد عناء، يقبل رجل الأمن إفادة الأخ على أن أخاه قتل برصاص حي، يسحب الورقة وابتسامة صفراء تعلو وجهه، فهذا دليل آخر على أن العصابات المسلحة تقتل المواطنين الأبرياء.

و يبقى الأخ وحيدا مع عذابه، و مع صوته الذي يدور في رأسه: كيف هيك!! كان ممكن يعيش، كانوا بيقدروا ينقذوه .. قتلوه ... قتلوا أخي ..

أم أحمد التي تحمي المتظاهرين في شهبا

أم أحمد ..امرأة في عقدها السابع تحمل عصاها وتمشي خلف المتظاهرين في شهبا تزغرد رداً على الهتافات للحرية.. يقترب رجال لضرب المتظاهرين فترفع عصاها وتنهال بالضرب على أحدهم وتلوح بعصاها في وجوههم قائلة : " هذول ولادي يا أولاد الكلب؟؟" فيزداد حماس المتظاهرين ويقوم البعض بتقبيل رأسها.. لأم أحمد ابنة لم تراها منذ أربعة عشر عاماً أو أكثر أحبت شاباً سورياً من الجولان وتزوجته واجتازت الشريط الشائك لكي تعود، لكنها عادت مرة واحدة في زيارة لمدة أربع وعشرين ساعة أمضت ست منها في فروع الأمن...

تضع أم أحمد الحصى في)مريولها(وترفعه غير عابئة بسخرية الآخرين فهناك الشبيحة الذين قد يهاجمون بيوت أبنائها ليلا بعد التظاهر وهي لن تتركهم يفعلون ذلك ما دامت حية..هكذا تقول. لم يستطع المنحبكجية في شهبا أن يخرجوا بإدانة لسلوكها من المرجعية الدينية كما جرت العادة ولكن الأكيد أن سكان المدينة انقسموا نصفين)مع(أم أحمد و) ضدها(.

انه الرقص على دماءنا

هذا ليس رقصا ..... ليس غناءً، احسست انه رصاص موجه لصدري.. انه رقص على جسدي
انه استباحة لهذا الوطن.... استباحة للشوارع والشجر والياسمين والسماء
لم احس يوما ان اي من اهل بلدي لايعنيني ، على العكس حتى المجرم كنت ابحث لاجد تفسيرا لما وصل لهنا
والحرامي لما يسرق ، وابحث دائما عن وسيلة ليصبح مواطنا يليق بهذا الوطن
اليوم وانا امشي بقرب المسيرة المزعومة عفوية .... احسست انني لاانتمي لهذا الكم البشري
كنت قبلا ارى الوجوه جميلة .... مشرقة تبتسم لمن ينظر لها
اليوم رايت الوجوه غريبة .... منفرة لم استطع النظر اليها
كان رقصا وغناء على دماءنا
لم اسمع غناء .... بل اصوات الرصاص تحصد ارواحنا
لم ار رقصا ... بل صورة تكررت مرات وهم يدوسون بارجل وهي ليست ارجل .. بل حرابا تغرز في اجسادنا

الحرية لـ مريم حداد

لم يفارقني صوت الرصاص... ومشهد الحراب المغروزة باجسادنا وانا امر بقربهم لارى هل حقا يفرحهم منظر دماءنا ... واجسادنا المتفسخة؟؟؟؟
احسست اني ابعد عنهم الاف الاميال... مع انهم بمرمى نظري
اين هذه الحشود المؤللة من جندهم التي تحصدنا....
اين هم من يطلقون رصاصهم اذا نسم الهواء امامهم
اين واين .... واين .. ولن ينتهي السؤال؟!
اهديناكم ورودا ... وارواحنا معها.... فاختاروا لنا غير الرصاص هدية
اتركوا لنا الشوارع نظيفة بعد رقصكم على دماءنا.... فهذا اضعف الايمان
اتركوا ياسمين دمشق ناصع البياض... لاتهرسوه بارجلكم
خذوا لونكم الواحد... وابتعدوا عن الواننا
حاولوا ان تنزعوا هذا الحقد من وجوهكم قبل قلوبكم
دموعي لم تعد تكفي ... بعد الذي رايته
فهل رصاصكم سيغتال دمعي ايضا
هذا وطنا وليس سبية... هذا وطنا وليس سبية

مريم حداد

الله يعينك يا متظاهر شو مطلوب منك لحتى نرضى عنك....عد لشوف

- لازم تكون سلمي يعني لا موس ولا شوكي ولا طنجرة بأيدك (وشو يعني تجيك رصاصة او قذيفة دبابة تفقعلك راسك عادي)

2- لازم تسقطلنا النظام وما راح نقبل منك بأقل من هيك (ويا ويلك يا سواد ليلك اذا ما بتسقطو ساعتها تخ بالحبوس الله لا يردك عادي

3-لازم تكون علماني وما منقبل بأقل من تفكير بيوازي مواطن اوروبي او امريكي ع أقل تقدير (وشو يعني انو نحنا صرلنا 50 سنة مدعوسين بالصرامي ومعباايين فقر وتخلف عادي)

4-لازم تكون منظم احسن تنظيم وهاي الغوغائية بدك تبطلي اياها لأنو مرات ما عمنسمع مضبوط مقاطع الفيديو واليوتيوب تبعك(وشو يعني اذا انت طالع ع المظاهرة وما بتعرف اذا راح ترجع ولا لأ عادي)

والله مطلوب منك كمان شغلات كثيري بس نسيتا هلق ....

اي اي قبل ما انسى في فيديو شفتو ع اليوتيوب بتاريخ 31/31/31 وسمعت فيه ولد من المتظاهرين قال بس قوصولوا اخوه اللي كان جنبو :(بدي العن ابوكن يا.....)وهذا دليل دامغ على انو في توجهات طائفية بالثورة تبعك (ف دير بالك الله يرضالي عليك واي واحد من هالملايين اللي عبتتظاهر تحت الرعب جوا او حتى الملايين اللي برا بيحكي ولو كلمي فيها دلالة طائفية بنحملك انت وثورتك مسؤوليتها).. بعدين تاع لهون انت الكلاشينكوف اللي عم تقتلك مو اللي حامل الكلاشينكوف..فلا تكون طائفي الله يرضالي عليك

وهلق اخر شي بنقولك اذا قدرت تلتزم بالشغلات اللي مطلوبي منك التزام كامل راح نرضى عنك وراح ندعمك بأحلى لايكات تخدم ثورتك ع صفحاتنا الفيسبوكية.....انت اتظاهر بس وادعي الله لا يحرمك من لايكاتنا

كاريكاتير

ثقافة التشبيح ...

انت حقك تتظاهر وانا حقي ادعس عراسك
انت حقك تحكي وانا حقي سد بوزك بصرماية
انت حقك تحرق دواليب وانا حقي احرقكانت
حقك تعمل صفحات عار على فيس بوك وانا حقي سكرها ودمرها
انت حقك تعتصم بالساحات وانا حقي شيلك
انت والساحة ويلي فيها
...انت حقك تتسلح باسلحة صهيونية وانا حقي افعسك بالدبابة الروسية
انت حقك تسكر طريق السفر وانا حقي ارجع افتحها ولو بالطيارات
لتكون صدقت عدوي المتظاهر انت حقك؟
أنت حقك رصاصة فشك بين عيونك !!
ياكلاب هي هيي سلميتكن يارهابيييين خونة عملاء الصهيونية النصر قادم باذن الله لسوريا وقائدهاوشعبها غير بشار مارح نختاااار

قناة الجزيرة: لماذا لايمكن الإتصال بحماة؟
طالب ابراهيم: لأن أهل حماة معتادين على إغلاق موبايلاتهم أثناء التراويح

حسام قطلبي

منوعات

يقاعات ثقافية

أغار منهم...
وماقتلوه ولكن شبه لهم

إلى أرواح الشهداء ..أخص بينهم ابن بلدتي« معن العودات»

فلورنس غزلان
الحوار المتمدن
13/8/2011

أقتل غيرتي بالصبر، بالأمل..بتعود الانتظار..أغار منهم..من جرأتهم..من إقدامهم..من انتحارهم الواضح..لأنه انتحار..ينشد الحياة ولا ينشد الموت..أود من قلبي أن أكون معهم..بينهم..أتقمص روح أحدهم..ولو لساعة..أن أعيش ليلهم النهاري..ولذة المغامرة والاندفاع..أن أدخل رأس أحدهم وأقرأ مايدور فيه..من لحظة استيقاظه وخروجه من البيت ..خلسة ربما ..أو مودعاً أمه وطالباً رضاها محملاً بدعواتها..أرافقه مشواره..قراره..خطته مع رفاقه..نشيده وصوته...أمرر يدي على جراحه..أمسح دمه القاني وأضغط بكلتا يدي كي أنقذه..أنزع منديلي ...قميصي كي يدفأ جسده المصاب..هل أستطيع رؤيته مضرجاً؟ !.ألست أماً؟..كيف يمكنني أن أعيش هذا الهول؟!..بقدر مايبعث الفرح..يحمل الرهبة.يحمل المخاطر ويرفرف في ذرات مكانه ملاك الموت..محمولاً فوق بنادق لاتتوقف عن حصد الأرواح..

غيرتي انبثقت فجأة منذ خروجهم للنور بعد أن كانوا من سكان الكهوف المتآخين مع الليل..علاقتي بالكون توطدت من خلال الكلمة والقلم..اعتقدت أن حضن الورق الأبيض يكفيني، حين أغرقه بحبري وألوّنه بسطوري المزركشة بالخبر والتعليق والتدقيق..لينضج فاكهة أقدمها ناضجة أحياناً ..وفجة أحياناً أخرى..وكله يتناسب وانفعالي وتفاعلي مع الحدث..مع مزاجي حوله..وماعلق في دخيلتي منه..مايؤلمني فيه وما يقض مضجعي..مايحزنني ومايثير غضبي..لكنه بكل تفاصيله يتعلق بهم قبل أن يولدوا من جديد..بهم قبل أن يشفوا من خرسهم طويل الأمد..علاقتي بهم وصلت إلى يأسي من انتمائهم للإنسان..من قدرتهم على النطق..من تخلصهم من جلود الخراف والأرانب ..واستعادتهم وهج التوق للحرية والرجولة التاريخية....حملوا قلوبهم دفاتراً تخطط وتحتضن ألم الوطن ..توقظه من غيبوبته..لاتفارقهم البسمة ..كما لايفارقهم الغضب والتعقل قبل الاقتحام..اقتحام بحور متلاطمة الأمواج صلدة الأبواب..تحملهم قوارب ايمانهم بالغد..ايمانهم بصنع وطن يأملونه..يحولون أحجار الأرصفة لأيقونات..هذه أيقونة" حمزة"..وتلك أيقونة تامر..وثالثة" لـ ليال" وأخرى موسيقية الصدى يصدح رنينها بصوت" إبراهيم قاشوش"...

وهنا..هنا بالذات في مقبرة الأحرار..مقبرة الشهداء نبت الأقحوان ..في نفس المكان..حيث اعتقد المجرم أنه اصطاد روح" معن العودات"!!

...هذه الشقائق تنطق وترسل بإشاراتها..أنهم "ماقتلوه أبداً..ولكن شبه لهم"!..هو ينظر مبتسماً ليوسف..يخاطب وجهه البريء..لم ينالوا مني يابني..إنك من يحمل راية المسيرنحو بناء وطن قضيت دونه لتعيش وأخوتك حلمي به حراً شفافاً كروحي...بشغف المحبة ومقدارها اللامتناهي..أعود كل يوم لحلقات الرفاق..أجول بينكم بصوتي بهدوئي وتماسكي...لا أريدكم أن تفقدوا نكهة السلام ولا روح المحبة والأخوة..روح المواطن السوري..المنتصر بسلميته على بطش الغزاة البرابرة..

ياعصافير قلبي الكبير الصغير..حيث تغفوا عيونكم ينبت العشق زهوراً..في كل مساء ستشعرون بهمهماتي تدخل تحت ياقاتكم..وتشم رائحتكم واحداً بعد الآخر..وترقد إلى أن يبزغ الفجر..ثم أستسلم ليد السماء مكرهاً..حين تهجع نهنهات جدتكم وأمكم..يتلمس الرفاق طريق الصعود والعبور فوق جسر الحرية الرابط بين درعا البلد ودرعا المحطة..

سترون صورتي تمتطي شرفات البلد..وثمار الزيتون في بساتين حوران ..تعتمر لون عيوني..وتنزف زيتاً مقدساً تلتئم به جراح الرفاق المصابين..إذن لا تعتقدوا أبداً أنهم نالوا مني..فأنا الحي الباقي..في غبطة الفرح القادم..يصول ويجول وينشد..مع الأطفال في مدارسهم..معكم..في فصول عام قادم مختلف اللون والطعم...لأن فاكهته نضجت على وقع قطرات النزف اليومي..لأرواحنا..الغارة من قيود الطغاة.